دعاوى الآزادْمَرْدِيّةَ ضدّ العربي

دراسة وصفية نقدية من خلال "كتاب التنبيه على حدوث التصحيف" لحمزة الأصفهاني (ت٣٦٠هـ)"

إعداد

د / حمادة سامي السيد فرج اللّه

مدرس أصول اللغة

في كلية اللغة العربية بالمنوفية فرع جامعة الأزهر

١٤٤٣هـ = ٢٠٢١م

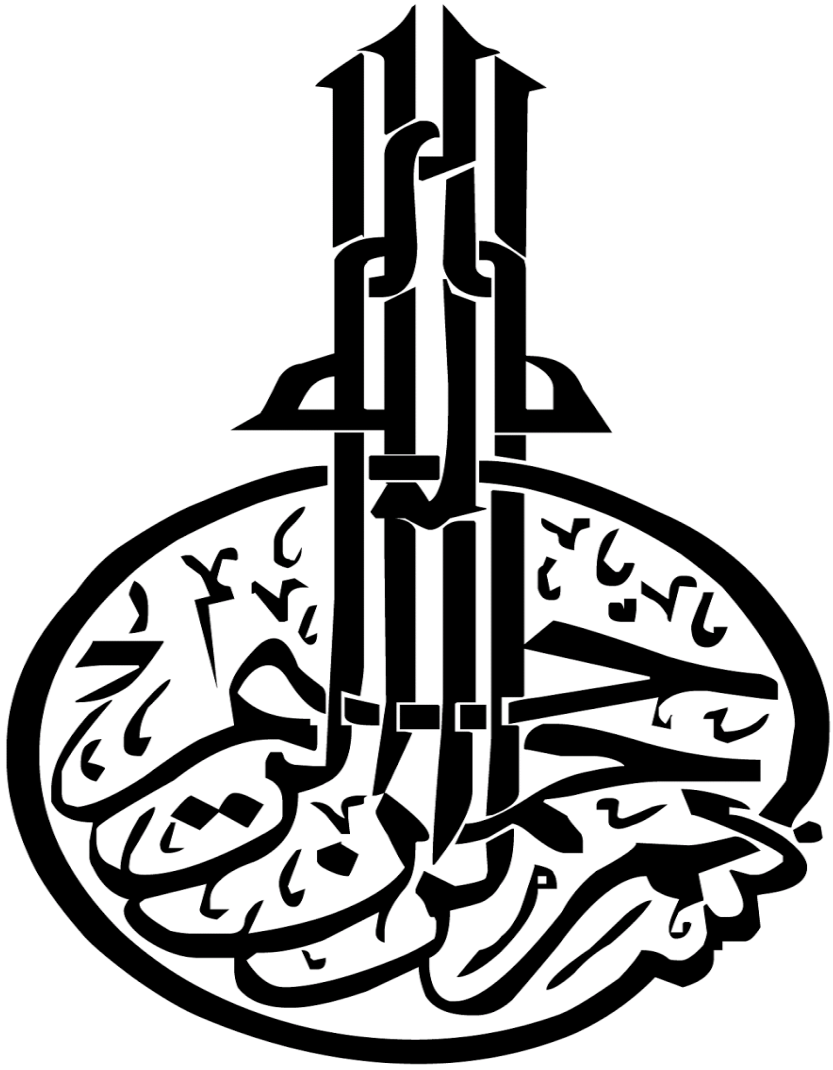

دعاوى الآزادْمَرْدِيّة ضدّ العربي دراسة وصفية نقدية من خلال "كتاب التنبيه على حدوث التصحيف" لحمزة الأصفهاني (ت٣٦٠هـ)

حمادة سامي السيد فرج الله
مدرس أصول اللغة- كلية اللغة العربية جامعة الأزهر-شبين الكوم- المنوفية- جمهورية مصر العربية.
البريد الإلكتروني:
hamadasamy.lan@azhar.edu.eg

ملخص البحث

تتناول الدراسة موضوعا مهمًّا يمس العربية في جوهرها، والموضوع هو دعاوىٰ ادعاها الآزادمردية الفارسيون؛ أرادوا بها النيل من العربية؛ فجاء البحث لدحض تلك الدعاوىٰ بالأدلة والبراهين.

وقد وقع في مقدمة، وتمهيد، وسبعة مباحث، وخاتمة، وفهرس المصادر والمراجع، وتبدأ المباحث بالمبحث الأول: دعوىٰ توليد الألفاظ.

والمبحث الثاني: دعوىٰ تحويل الألفاظ.

والمبحث الثالث: دعوىٰ الاختراع في اللغة.

والمبحث الرابع: دعوىٰ التجرؤ علىٰ تفسير القرآن.

والمبحث الخامس: دعوىٰ تفسير اللفظ بمقلوبه.

والمبحث السادس: دعوىٰ التخبط في الاشتقاق.

والمباحث تنتهي بالمبحث السابع: دعوىٰ خطأ الاستدلال.

والخاتمة بها أهمّ نتائج البحث، منها: إنّ اللغة العربية لغة حية منضبطة، ومنها: راجحان عقل العربي الفصيح، ومنها: بطلان دعاوىٰ الآزادمردية، ومنها: أن ما قيل: إنه لا يُعرف في كلام العرب؛ ثبت أنه معروف فيه، كما ثبتت الألفاظ الأربعة فيه، التي قالها ابنُ أحمر.

ومنها: وقوعُ الآزادمردية في أخطاء منهجية:-

أ- أنهم احتجوا بشعر لمجهول علىٰ أن الشكد لغة في الشكر.

ب- ادّعاؤهم روايةٌ في بيت طرفة لم تثبت عنه، بأن الشكم لغة في الشكر، ما جعله –علىٰ زعمهم- يعدل في قافيته إلىٰ الشُّكْم.

ج- نسبتهم إلىٰ الفرّاء ما ليس له، وتبديلهم فيما جاء عنه، وزيادتهم عليه.

ومنها: نعتُ الأصفهاني الآزادمرديةَ بالعلماء في عنوان الباب الثاني من كتابه، وسرده دعواهم ضدّ العربي دون اعتراض عليها منه يُفهِم جنوحَه إليهم؛ ممّا يرجح تعصُّبُه علىٰ الأُمّة العربية.

ثم بعد ينتهي البحث بفهرس للمصادر والمراجع.

وقد اتخذ البحث في الدراسة المنهج الوصفي النقدي.

الكلمات المفتاحية:

دعاوىٰ-الآزادمردية—العربي-التنبيه-حدوث-التصحيف.

❁❁❁❁❁

The suits of Azadmardiya against the Arab Research title:through "ktab altanbih ealaa huduth altashif" by Hamza Al-Isfahani (d. 360 AH)

Hamada Sami El Sayed Farag Allah.
Department of linguistics, Faculty of Arabic Language in Menoufia, Al-Azhar University, shebin Ei- Kom, Arab Republic of Egypt.
E-mail: hamadasamy.lan@azhar.edu.eg

Abstract.

The study deals with an important topic that touches on Arabic in essence, and the topic is claims claimed by the Persian Azadmardiya; They wanted to undermine Arabia; The research came to refute these claims with evidence and proofs.

It was signed in an introduction, a preface, seven sections, a conclusion, and an index of sources and references, and the investigations begin with the first topic: the claim of generating words.

The second topic: the case for the conversion of words.

And the third topic: the claim of invention in the language.

The fourth topic: the claim of daring to interpret the Qur'an.

And the fifth topic: the claim of interpretation of the word upside down.

And the sixth topic: the claim of confusion in derivation.

And the investigation ends with the seventh topic: the claim of inference error.

And the conclusion contains the most important results of the research, including: The Arabic language is a living and disciplined language, including: the preponderance of the eloquent Arab intellect, and among them: the

invalidity of the claims of Azadmardiya, including: What was said: It is not known in the speech of the Arabs; It has been proven that he is known in it, as are the four words in it, which were said by Ibn Ahmar, Among them: the Azadmardiya made systematic mistakes: -

- They protested with unknown poetry that shaking was a language of thanks.
- Their claim is a novel in poetry of Tarafa that has not been proven, that the gentleman is a language of thanks, which, they claim, has led him to modify his rhyme into the gentleman.
- Their ratio to the Farraa is not his.

then after the research ends with an index of sources and references.

The study took the descriptive critical approach.

Keyword:claims-Azadmardiya-Arabi-altanbih- huduth - altashif .

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ نبينا العربي الأمين، ورضي الله عن صحبه الأكرمين، والتابعين بإحسان إلىٰ يوم الدين، أمّا بعد، فإنّ من الأمم التي عُنِيَت بلغتها وضبطتها ضبطا دقيقا محكما، ما لم تكن هي في ذلك أكثرها، هي أمّةُ العرب.

تلك الأمّةُ التي خلَّفت للبشرية صرحا شامخا في شتّىٰ العلوم والفنون، وعلىٰ رأس هذه العلوم، العلومُ اللُّغوية.

لكن لم يَحْلُ لبعض الحاقدين إلا أن ينتقص من شأن العربي، ولغته.

عند هذا الحاقد لا يحقّ للعربي أن يكون ذا عقل راجح، ونظر ثاقب، وفكر ناضج؛ مستقرئا لغته بفهم، مبصرا بها بوعي، قائلا فيها بعلم، بل جعل اتباعَ الهوىٰ طبيعتَه، وسلوك التخبط سجيته؛ فلا هو يحسن للقول فكرا، ولا يرتجىٰ للنفع منه ذكرًا، فراح يسوق دعاواه علىٰ ذلك دليلا، متخذًا منها إلىٰ الطعن في العربية سبيلًا.

وجاء البحث؛ لدارسة هذه الدعاوىٰ وتفنيدها، وقد حَمَلَ الدعاوىٰ "كتابُ التنبيه علىٰ حدوث التصحيف" لحمزة الأصفهاني(ت٣٦٠هـ).

والبحث عنوانه:-

دعاوى الآزادْمَرْدِيّة ضد العربي دراسة وصفية نقدية من خلال "كتاب التنبيه علىَ حدوث التصحيف" لحمزة الأصفهاني(ت٣٦٠هـ)

أسباب اختيار الموضوع

١- تعلق الموضوع بالعربي الذي بلغته نزل القرآن الكريم.

٢- خطورة تلك الدعاوىٰ في كونها تطعن في عقل العربي، ولغته.

٣- أنه يظهر نظرة بعض الأمم تجاه العرب ولغتهم.

٤- عدم قيام دراسة علمية- في حد علمي- تتناول تلك الدعاوىٰ.

وقد جاء البحث في مقدمة، وتمهيد، وسبعة مباحث، وخاتمة، وفهرس المصادر والمراجع.

المقدمة ذكرت فيها أسباب اختيار الموضوع، والخطة التي يسير عليها البحث.

والتمهيد تحدثت بإيجاز فيه عن مطالب ثلاثة:-

الأول: حمزة الأصفهاني.

والثاني: كتاب التنبيه علىٰ حدوث التصحيف.

والثالث: مصطلح(الآزادْمَرْدِيّة).

والمبحث الأول: دعوىٰ توليد الألفاظ.

والمبحث الثاني: دعوىٰ تحويل الألفاظ.

والمبحث الثالث: دعوىٰ الاختراع في اللغة.

والمبحث الرابع: دعوىٰ التجرؤ علىٰ تفسير القرآن.

والمبحث الخامس: دعوىٰ تفسير اللفظ بمقلوبه.

والمبحث السادس: دعوىٰ التخبط في الاشتقاق.

والمبحث السابع: دعوىٰ خطأ الاستدلال.

والخاتمة بها أهمّ نتائج البحث، ثمّ ينتهي البحث بفهرس المصادر والمراجع.

على أن البحث اتخذ المنهج الوصفي النقدي في الدراسة.

﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [سورة هود:٨٨]، وصلىٰ اللهُ علىٰ نبيّنا محمّد وآله وسلَّم.

الباحث

❁❁❁❁❁

المطلب الأول

ترجمة موجزة عن حمزة الأصفهاني[1]

من علماء أصفهان المشهورينَ، حمزةُ الأصفهاني.

اسمه: حمزةُ بنُ الحسن[2].

كنيته: أبو عبد الله.

ألقابه: للأصفهاني ألقاب كثيرة، تظهر مكانته العلمية، هي:-

الْمُؤَدِّبُ، الْأَدِيبُ، الفاضل الكامل، المصنف المطلع، الكثير الروايات، المؤرخ، ذائع الذكر.

لكنه مع كثرة تلك الألقاب كان رَقِيعا، ناقصَ العقل، غيرَ ثبت، وكان يُنسَب إلىٰ الشُّعوبية، والتعصُّب علىٰ الأُمّة العربية[3].

نسبه: يُنسب حمزة الأصفهاني إلىٰ أصفهان الفارسيّة[4].

---

[1] ينظر في ترجمته: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر للثعالبي٣/ ٣٤٩، وتاريخ أصبهان لابن مهران الأصبهاني١/ ٣٥٢، والفهرست لابن النديم ص١٧١، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي٣/ ١٢٢٠، وإنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة للقفطي١/ ٣٧٠، والدر الثمين في أسماء المصنفين لابن الساعي ص٣٦٤.

[2] وقيل في اسم والده: الحسين بدل الحسن في يتيمة الدهر٣/ ٣٤٩، ومجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي٤/ ٣٥٠.

[3] الرَّقِيعُ: الأحمق، والشُّعوبيُّ: مَنْ يُصَغِّرُ شأْنَ العَرَب، ينظر لسان العرب لابن منظور علىٰ الترتيب: (ر ق ع)٣/ ١٧٠٥، (ش ع ب)٤/ ٢٢٧٠.

[4] لفظ(أصبهان) الأكثر بفتح الهمزة، والأقل بكسرها، أصله بالباء، والفاء مبدلة منه، ينظر معجم البلدان لياقوت الحموي١/ ٢٠٦، وتاج العروس من جواهر القاموس للزَّبِيدي(أ ص ص)٩/ ٢٣٦.

شيوخه: قد أخذ الأصفهاني العلمَ عمَّن هم من الشهرة والذيوع بمكان، منهم ابنُ جَرِيرٍ الطّبريّ(ت٣١٠هـ)، وابنُ دريدٍ(ت٣٢١هـ)، وأبو بكرٍ بنُ الأنباري(ت٣٢٨هـ).

تلاميذه: تلقَّىٰ بعضُ الثقات العلمَ عن الأصفهاني، منهم أبو بكر بن مَرْدُوَيْهْ[1](ت٤١٠هـ).

آثاره: خلَّف الأصفهاني في مختلف العلوم[2]، خاصة ما يتعلق منه بالجانب اللغوي، مثل: "كتاب التنبيه علىٰ حدوث التصحيف"- وسيأتي الحديث عنه بعد- و"سوائر الأمثال علىٰ أفعل"[3]، و"الخصائص والموازنة بين العربية والفارسية"[4].

وفاته: توفي الأصفهاني قبل سنة ستين وثلاثمائة من الهجرة المباركة.

❁❁❁❁❁

---

(1) أحمد بن موسىٰ بن مَرْدُوَيْهْ الأصبهاني، يكنىٰ بأبي بكر، من الحفاظ، مفسر، توفي ٤١٠هـ، من كتبه: ثلاثة مجالس من أمالي ابن مردويه/ تحقيق/ د. محمد ضياء الرحمن/ دار علوم الحديث/ الإمارات العربية المتحدة/ ط١/ ١٩٩٠م، وترجمة ابن مَرْدُوَيْهْ تنظر في تذكرة الحفاظ للذهبي٣/ ١٦٩، والأعلام للزركلي١/ ٢٦٠-٢٦١.

(2) ينظر الفهرست ص١٧١، ومعجم الأدباء٣/ ١٢٢٠- ١٢٢١، والدر الثمين في أسماء المصنفين ص٣٦٤.

(3) الكتاب تحقيق د. فهمي سعد/ عالم الكتب/ بيروت/ ط١/ ١٩٨٨م.

(4) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٨٠٨ لغة.

المطلب الثاني

كتاب التنبيه على حدوث التصحيف[1]

هذا الكتاب "من أهمّ الكتب في موضوع التصحيف؛ حتىٰ إن ما أتىٰ من بعده من كتب المتأخرين منقول منه"[2].

وقد أمدّ الكتابُ علماءَ اللغة والأدب وغيرهم علىٰ اختلاف مشاربهم بفوائد جليلة[3].

أولا: ملاحظات على تحقيق الكتاب

ثمّة ملاحظاتٌ لاحظتها على تحقيق الكتاب، منها الآتي:-

---

(1) التصحيف: "أن يُقرأ الشيءُ بخلاف ما أراد كاتبُه وعلىٰ غير ما اصطُلِح عليه في تسميته"، نقله حمزة الأصفهاني عن أهل المعاني، في كتابه التنبيه علىٰ حدوث التصحيف ص٢٦، **وقد وَهَم عايد جدوع، ود.مروة محمد بنسبتهما قول أهل المعاني إلى حمزة الأصفهاني، ما دعا جدوعاً جعل الأصفهاني أول من حَدّ التصحيف بمعناه الاصطلاحي**، ينظر التصحيف والتحريف عند حمزة الأصفهاني لعايد جدوع ص١٧٤، والروايات الواردة في كتاب التنبيه علىٰ حدوث التصحيف لحمزة بن الحسن الأصفهاني دراسة دلالية بين التصحيف والتصويب د. مروة محمد عبد العظيم ص٩٧٦،٩٢٤.

لعل المراد بأهل المعاني في نص الأصفهاني السابق اللغويون مصنفو كتب معاني القرآن، ينظر في البرهان في علوم القرآن للزركشي١/ ٢٩١.

(2) ينظر كتاب التنبيه علىٰ حدوث التصحيف لحمزة الأصفهاني للمستشرق باول كراوس ضمن المنتقىٰ من دراسات المستشرقين ص١٨١، ١٨٢.

(3) ينظر حمزة بن الحسن الأصفهاني سيرته وآثاره وآراؤه في اللغة والتاريخ والبلدان د.حسين علي محفوظ ص٨٣ بتصرف.

١- قراءةُ المحقق الفاضل نَصَّ المؤلِّف خطأ

كما قرأ خطأ ما فوق الخط في عنوان الباب الأخير من الكتاب ص١٩٦، هكذا: "إذا جاءك شعر مُعَمّىٰ منظوم قد تَرَه علىٰ ما أبيِّنُه؛ ليسهل عليك إخراجُه إن شاء الله".

والتصويب من السياق: "فتدَبَّرْه"(١).

٢- كلمة(ابن) وقعت أول السطر بدون ألف في س٤ص٦: "بن أيبك الصفدي ...". والتصويب إدراج الهمزة أول ابن في تلك الحال.

٣- كلمة(القاصّ) وردت محرفة بلفظ(القاضي) في س١٢ص١١٤: "كما أن هذه الأفعال تزيل اللوم عن عبد الأعلىٰ القاضي ...".

والتصويب: القاصّ(٢).

٤- وضع المحقق الكريم علامة ترقيم مكان أخرىٰ خطأ

فقد وضع الفاصلة(،) بعد أيّ الاستفهامية بدل علامة الاستفهام(؟) في حديثه عن كتاب "التنبيه علىٰ حدوث التصحيف"، قال: "نضعه اليوم بين

---

(١) يعضِّد التصويبَ ورود مشتقات اللفظ تحت الباب في كتاب التنبيه علىٰ حدوث التصحيف لحمزة الأصفهاني،هكذا: ص١٩٦س٢: "فتدبر الوزن"، ص١٩٧س٤: "دبرت ما يحتمل"، ص١٩٨س١: "أو تدبيرك فيه"، ص١٩٩س٢: "ما دبرته"، ص٢٠٠س٩: "في تدبيره"، ص٢٠٣س١: "أدبرت لك".

(٢) ينظر للجاحظ كتابي: الحيوان١/ ١٠٧، ٥/ ٢٢٥، ٧/ ٢٠٧، والبخلاء ص١٠٦، والبصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي٤/ ٧٩.

يدي القارئ العربي، فيعرف أيَّ كتاب هو، وأيّ فكر اختطه، ..."[1].

والتصويب: وضع علامة الاستفهام(؟) بدل الفاصلة(،).

٥- قطع همزة وصل أمر الثلاثي خطأ، كما جاء في الفعل(انظر)، ففي الكتاب(ص١هـ١): "أنظر ترجمته ..."، ص٢هـ٣: "أنظر الطبري ...".

والتصويب: انظر.

٦- اضطراب المحقق الكريم في تخريج الآيات القرآنية

نجده لم يذكر اسم السورة في هوامش الكتاب سوىٰ خمس مرات فقط في ص٤، وأكثر الكتاب اكتفىٰ فيه بذكر رقم السورة دون اسمها في ص٤، ص٥، ص٦، ص١٥٤- ١٥٩.

٧- التقصير في تنفيذ خطة المؤلِّف

فالأصفهاني حين يقول: "بسم الله، لما انتهيت- أدام الله عزك- في الرسالة إلىٰ هذا المنتهىٰ؛ عزمت علىٰ قطع المواد عنها، ثُمّ عرضتْ لي أشياءُ تليق بما تقدم منها فألحقتها بها مبوبة علىٰ سبعة أبواب"[2].

إذ بالمحقق الفاضل يرقم ستة أبواب، ويغفل سابعها، بل وبابين آخرين ملحقين[3].

❁❁❁❁❁

---

[1] مقدمة التحقيق ص٦.

[2] التنبيه علىٰ حدوث التصحيف ص٥٧.

[3] ينظر السابق ص٥٧، ٩٧، ١٣٠، ١٥٤، ١٦٠، ١٦٩، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٦.

ثانيا: سبب تأليف الكتاب

استهلّ الأصفهاني كتابه بمقدمه أبان فيها عن سبب تأليفه، وهو أن بعض أخلائه طلب منه ذكر سبب حدوث التصحيف في الخط العربي، وما يتعلق به، فقال: "سألت، أنجح الله سؤلك، أن أذكر لك سبب حدوث التصحيف في الخط العربي، واعتراض اللبس في تهجَّيه؛ حتىٰ اضطروا علىٰ ممر السنين عليه إلىٰ توليد النقط والإعجام فيه"(١).

ثالثا: منهج المؤلف في الكتاب

بعد أن ذكر الأصفهاني رسالة أنهىٰ فيها بغية أحد أخلائه؛ أردفها بأشياء بوبها سبعة أبواب، كما ذكر آنفا، وأنه ألحق السبعة أبواب بابين؛ فصارت الأبواب تسعة(٢)، والأبواب تبدأ بالباب الأول، وعنوانه:-

"في تصحيفات العلماء في شعر القدماء وعددهم خمسةٌ وعشرون"(٣).

وتختم بالباب التاسع، وعنوانه:-

"إذا جاءك شِعْرٌ مُعَمّىٰ منظوم [فتدَبَّرْه](٤) علىٰ ما أبيِّنُه؛ ليسهل عليك إخراجُه إن شاء الله"(٥).

ومن أبرز سمات منهجه ما يأتي:-

أ- الحياد والاختصار في تناول القضية المدروسة

كما في قوله: "واقتضيتَ شيئًا مما يطول به الكتاب للتكرار ... وأنا

---

(١) ينظر التنبيه علىٰ حدوث التصحيف ص١.

(٢) ينظر السابق ص ٥٦، ١٨٨، ١٩٦.

(٣) ينظر السابق ص٥٧.

(٤) سبق تصويبه ص ٣٩١٨.

(٥) ينظر التنبيه علىٰ حدوث التصحيف ص ١٨٦.

أجيبُك عما سألتَ عنه، سالكًا فيه طريق الإنصاف، وتاركًا سبيل العناد، متخلصًا من ركوب العصبية، والركون إلىٰ الفساد، واللّجاج، وحميّة الجاهلية، إن شاء الله"[1].

ب- ترك ما ليس من خطة الكِتاب

كما قال الأصفهاني: "فأما ما دخل عليه الحذف، أو حدث فيه الزيادة فكثير مشهور، وقد ذكره أبو عبيدة[ت٢٠٩هـ] ... وليس ههنا موضع ذكره"[2].

ج- التنبيه علىٰ الفراغ من الباب المدروس

كقول الأصفهاني: "انقضىٰ الباب الأول بما حوىٰ من تصحيف العلماء"[3].

د- الإحالة

١- داخل الكتاب، مثل قول الأصفهاني فيما تمثل به الشعراءُ في شعرهم من بعض الأمثال، ومنهم الشاعر، زُهَيْر بن أبي سُلْمىٰ، قال: "فزُهَيْرٌ قد مَرَّ بيتُه"[4].

٢- خارج الكتاب، كقوله: "وقد صَدَّر سيبويهِ[ت١٨٠هـ] كتابه بباب ضمنه أشعارًا علىٰ روايات توافق ما بني عليه الباب ... وعلىٰ هذا المجرىٰ

---

[1] التنبيه علىٰ حدوث التصحيف ص ١٦.

[2] السابق ص ٩٧ - ٩٨.

[3] السابق ص ٩٦.

[4] السابق ص١٣٩ - ١٤٠.

عدةُ أبيات أخرىٰ في كتابه"[1].

رابعا: مصادر الكتاب

لم يصرح الأصفهاني بمصادره التي استقَىٰ منها كتابَه، سماعيةً كانت، أو نقلية إلا نادرًا، وجُلّ مصادره من استقرائه، وما صرح به الآتي:-

أ- مصادر سماعية

السماع أعلىٰ درجات التوثيق العلمي، منه في نحو قول الأصفهاني: "سمعتُ ابنَ دُريد[ت٣٢٠هـ] يقول: وجدتُ للجاحظ[ت٢٥٥هـ] في كتاب البيان ..."[2].

ب- مصادر نقلية

والنقل في التوثيق العلمي يلي السماع، وقد نقل الأصفهاني عن كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ)، كما جاء في حديثه عن بيت الحارث بن حِلِّزة[3]: [من الخفيف]

زَعَمُوا أَن كلَّ من ضَرَبَ العَي ∴ رَ مَوالٍ لنا وَنحن الوَلاءُ

---

[1] التنبيه علىٰ حدوث التصحيف ص ١٥٣.

[2] السابق ص٩١، وكتاب البيان والتبيين تحقيق/ عبد السلام محمد هارون/ مكتبة الخانجي/ القاهرة/ ط٧/ ١٩٩٨م.

[3] الحارث بن حِلِّزة اليشكُري، من بكر بن وائل، جاهلي من فحول الشعراء، ينظر فحولة الشعراء للأصمعي ص١١، والمؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم للآمدي ص١١٢، والبيت في ديوان الحارث بن حلزة اليشكري ص٦٨، وفيه: أنّا بدل نحن. والعَيْر فسرها حمزة الأصفهاني بأصحاب الحمير، ينظر التنبيه علىٰ حدوث التصحيف ص٩٦.

قال: "أيْ: كل من ضر بجفن علىٰ عَير، فهذا قولُ الخليل في كتاب العين[1] ..."[2].

ونقل عن كتاب سيبويه، نحو قوله: "صدر سيبويه كتابه بباب ضمنه أشعارًا علىٰ روايات توافق ما بُني عليه البابُ ويخالفه رواةُ الشعر في أكثرها[3]، فمنه روايته لقول الشاعر: [من الوافر]

أَلَمْ يأْتِيكَ وَالأنباءُ تَنمي ∴ بِما لاقَتْ لَبُونُ بني زِياد

ورواه غيره[4]:

أَلَمْ يبلغكَ والأُنباء تْنمىٰ"[5].

خامسا: بعض المآخذ على الأصفهاني في كتابه

مما يؤخذ على الأصفهاني في كتابه ما يأتي:-

١- الإطالة

كما أطال في حديثه عن تقريظ الخط العربي وأدواته، ما بلغ ست عشرة

---

(١) ليس في مطبوع كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي(ع ي ر)٢/ ٢٣٩- ٢٤٠، وقول الخليل في مجمع الأمثال للميداني١/ ٣٥٠.

(٢) التنبيه علىٰ حدوث التصحيف ص١٣٠.

(٣) ينظر الكتاب لسيبويه٣/ ٣١٦.

(٤) هو المفضل الضبي في كتابه أمثال العرب ص٩٠.

(٥) التنبيه علىٰ حدوث التصحيف ص١٥٣، والشاعر هو قيس بن زهير، ينظر شعر قيس بن زهير جمع عادل جاسم البياتي ص٢٩، "والأنباء تنمي، أي: شهرتها وسيرها في الناس حتىٰ تصلهم، واللبون الإبل ذوات اللبن". ينظر كتاب شرح أبيات الجمل لابن السيد البطليوسي ص٣٠٧.

صفحة[1].

٢- الاستطراد

ففي الباب السادس: "في ذكر التصحيف عمدًا نظمًا لا نثرًا"، استطرد الأصفهاني، فأثبت في الباب ما لا علاقة له بالتصحيف بل هو علىٰ طريق الألغاز، قال: "وقال آخر: [من الرجز]

ثلاثُ ياءاتٍ وواوٌ معًا
بحُكْمِ ذي اللُّبِ وسينينِ
ميمٌ وعينٌ أولُ اسميْهما
فخبّروني باسْمِ هذينِ
الاسمانِ (موسىٰ وعيسىٰ)[2]"[3].

٣- إدراج ما لا علاقة له بالباب فيه

كما أورد الأصفهاني قول المبرد[ت٣٨٥هـ] فيما لا علاقة له بالسهو والزلل علىٰ الشعراء وغيرهم في الباب الثاني من الكتاب: "في ذكر ما أثاره العلماء من السهو والزلل علىٰ الشعراء، [وغيرهم][4]"[5]، في شرحه بيتَ

---

(١) ينظر التنبيه علىٰ حدوث التصحيف ص٤٠-٥٦.

(٢) في السابق ص١٧٧، وضع المحقق الفاضل اللفظين خطأ بين قوسين معقوفين [ ]، كأنها من إضافة المحقق، وهُما من كلام المؤلِّف.

(٣) التنبيه علىٰ حدوث التصحيف ص١٧٧، والأبيات لم أجدها في بعض المظان، كخزانة الأدب للبغدادي.

(٤) يقتضيه سياق الباب؛ إذ فيه مع الشعراءِ غيرهم كذلك.

(٥) التنبيه علىٰ حدوث التصحيف ص٩٧.

الأعشىٰ[1]: [من الكامل]

هذَا النَّهارُ بَدَا لَها مِنْ همِّها ∴ مَا بَالهَا باللّيْلِ زالَ زَوَالَها

نصُّ القول: "دعاءٌ علىٰ الليل حين لم يأتِه طيفُها أن يزولَ، كما زالتْ"[2].

سابعا: الدراسات السابقة

هناك دراسات علمية تناولت الأصفهاني وكتابه "التنبيه علىٰ حدوث التصحيف"، لكن لم تتناول دعاوىٰ الآزادْمَردية ضد العربي، أبرزها الآتي:

١- الرد علىٰ حمزة في حدوث التصحيف لإسحاق بن أحمد[3] (ت بعد ٤٥٠هـ).

٢- تتمة بها استدراك علىٰ الكتب المؤلفة في موضوع تصحيح أغلاط العوام لعبد القادر المغربي/ مجلة المجمع العلمي العربي/ مج٢٥ ج٤/ دمشق/ ١٩٥٠م.

٣- كتاب التنبيه علىٰ حدوث التصحيف لحمزة الأصفهاني للمستشرق باول كراوس ضمن المنتقىٰ من دراسات المستشرقين/ ترجمة/ د. محمد صلاح الدين المنجد/ لجنة التأليف والترجمة والنشر/ القاهرة/ ١٩٥٥م.

---

[1] التنبيه علىٰ حدوث التصحيف ص٩٧، والبيت في ديوان الأعشىٰ الكبير ص٢٧، وزوالها جاءت مرفوعة في رواية الديوان.

[2] التنبيه علىٰ حدوث التصحيف ص١٠٨.

[3] كتاب مفقود ذكر في معجم الأدباء٢/ ٦٢٠. وإسحاق بن أحمد بن شيث أحد أفراد الزمان في علم العربية، والمعرفة بدقائقها الخفيّة، وكان فقيها، ورد بغداد وروىٰ بها، ومات بعد سنة ٤٠٥هـ. ترجمته من السابق نفسه، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي٨/ ٢٦٢.

٤- حمزة بن الحسن الأصفهاني سيرته وآثاره وآراؤه في اللغة والتاريخ والبلدان/ د. حسين علي محفوظ/ مجلة سومر/ مج١٩ ج١- ج٢/ مديرية الآثار العامة/ العراق/ ١٩٦٣م.

٥- آثار حمزة بن الحسن الأصفهاني في اللغة والتاريخ والبلدان/ د.حسين علي محفوظ/ مجلة سومر/ مج٢٠ ج١- ج٢/ مديرية الآثار العامة/ العراق/ ١٩٦٤م.

٦- حمزة بن الحسن الأصفهاني حياته وآثاره/ إعداد الباحث/ عايد جدوع حنون/ رسالة ماجستير/ كلية التربية/ جامعة القادسية/ العراق/ ٢٠٠١م.

٧- التصحيف والتحريف عند حمزة الأصفهاني في كتابه التنبيه علىٰ حدوث التصحيف/ أ. عايد جدوع حنون/ مجلة القادسية للعلوم الإنسانية/ مج٩ ع٣-ع٤/ جامعة القادسية/ العراق/ ٢٠٠٦م.

٨- الروايات الواردة في كتاب التنبيه علىٰ حدوث التصحيف لحمزة بن الحسن الأصفهاني دراسة دلالية بين التصحيف والتصويب د. مروة محمد عبد العظيم/ مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور/ فرع جامعة الأزهر/ ع٦ج١/ ٢٠٢١م.

المطلب الثالث

مصطلح (الآزَادْمَرْدِيّة)

ذكر الأصفهاني مصطلح (الآزَادْمَرْدية)- ويقال: الآزاذْمرْدية[1]- في كتابه مرتين، إحداهما، قال فيها: "ذكر علماء الآزادْمردية أنهم أَلْفَوْا جميع لغات الأمم ... "[2].

وفي الأخرىٰ قال: "انتهت الحكاياتُ عن الآزَادْمرْدية منتهاها"[3].

وهذا المصطلح سالف الذكر ليس يُعنىٰ به أعلامٌ بعينهم، بل هو لجماعة ينتمون إلىٰ خُرَسانَ الفارسية[4]، وهُمْ، والشُّعُوبيةُ[5] كما يقول الجاحظ: "المبغضون لآل النبي- صلّىٰ الله عليه وسلّم- وأصحابه، ممَن فتح الفتوح، وقتل المجوس، وجاء بالإسلام"[6].

---

(1) ينظر المعجم المفصّل في المعرّب والدخيل د. سعدي ضنّاوي ص١٥، وفي معجم البلدان١/ ١٦٧: "أزادمرد: اسم رجل، ومعناه الرجُل الحُرّ".أ.هـ. والكلمة فارسية مركبة من آزاد بمعنىٰ الحُرّ، ومرد بمعنىٰ الرَّجُل، وينظر المعجم المفصّل في المعرّب والدخيل ص١٥، والمعجم الفارسي الكبير(فارسي – عربي) د. إبراهيم الدسوقي شتا ص٦٦.

(2) ينظر التنبيه علىٰ حدوث التصحيف ص٩٧.

(3) ينظر السابق ص١٢٣.

(4) ينظر رسائل الجاحظ١/ ١٥، ٣/ ١٧٣.

(5) سبق تعريفهم ص ٣٩١٥.

(6) البخلاء للجاحظ ص ٢٢٨.

وزاد الجاحظ في وصفهم، فقال: "تزيُّدٌ في جُشُوبة عيشهم، وخشونة ملبسهم، وتنقص من نعيمهم، ورفاهة عيشهم، وهم من أحسن الأمم حالا مع الغيث، وأسوأهم حالا إذا خفّت السحابُ"(١).

بعد أن ذكرتُ التمهيد، فأقول: قد وقعت الدعاوىٰ التي أثارها الآزادْمَرْدية علىٰ العرب(شعراء، وغيرهم) في الباب الثاني من الكتاب، وعنوانه:-

"في ذكر ما أثاره العلماءُ من السهو والزلل على الشعراء [وغيرهم](٢)".

قال الأصفهاني فيه: "ذكر علماء الآزادْمَرْديةِ أنهم أَلْفَوْا لغاتِ جميع الأمم في الكمية علىٰ ما كانوا ناطقين، وعلىٰ الجبلة في مبدأ الكون لا يتولدُ فيها الزياداتُ والنماءُ علىٰ مرور الأزمان، وتصرم الليالي والأيام، وإنهم وجدوا اللغة العربية علىٰ الضدّ من سائر لغات الأمم؛ لِما يتولد فيها مرة بعد أخرىٰ.

وإن المُوَلِّدَ لها قرائحُ الشعراء هم أمراء الكلام بالضرورات التي تمرّ بهم في المضايق التي يدفعون إليها عند حصرة المعاني الكثيرة في بيوت ضيقة المساحة ...

فلا بُدّ من أن يدفعهم استيفاء حقوق الصنعة إلىٰ عَسْف اللغة بفنون الحِيلة، فمرة يعسفونها بإزالة أمثلة الأسماء والأفعال عما جاءت عليه في

---

(١) البخلاء للجاحظ ص ٢٢٨، والجشوبة: الخشونة، والسحاب الخافت: الذي ليس فيه ماء، ينظر اللسان(خ ش ب)١/ ٦٢٦، (خ ف ت)٢/ ١٢٠٨.

(٢) سبق اقتضاء السياق ذكره ص ٣٩٢٤.

الجِبِلة؛ لِما يدخلون من الحذف والزيادة فيها، ومرة بتوليد الألفاظ علىٰ حسب ما تسمو إليه هممُهم عند قرض الأشعار.

فأمّا ما دخل عليه الحذفُ، أو حدث فيه الزيادةُ، فكثيرٌ مشهورٌ ... وليس ههنا موضعُ ذِكره.

[وأمّا][1] ما خرج إلىٰ الوجود بالتوليد، فكثير ..."[2].

باستقراء الباب المذكور، نجد أن تلك الدعاوى التي ضمّها تتخلص في الآتي:-

١- دعوىٰ توليد الألفاظ.

٢- دعوىٰ تحويل الألفاظ.

٣- دعوىٰ الاختراع في اللغة.

٤- دعوىٰ التجرؤ علىٰ القول في القرآن.

٥- دعوىٰ تفسير اللفظ بمقلوبه.

٦- دعوىٰ التخبط في الاشتقاق.

٧- دعوىٰ خطأ الاستدلال.

ومن الإجمال إلىٰ التفصيل في التالي:-

❁❁❁❁❁

---

[1] في التنبيه على حدوث التصحيف ص٩٨، عطفت أما بالفاء بعد أما المسبوقة بالفاء في بدء الكلام، والتصويب عطفها بالواو.

[2] ينظر السابق ص٩٧-٩٨، والعسف: المَيْل، والعدول، السير بغَيْرِ هِدايَةٍ، ولا تَوَخِّي صَوْبٍ، ينظر التاج(ع س ف)١٢/ ٣٨٥.

المبحث الأول

دعوى توليد الألفاظ

نَصُّ الدعوى كما حكاها الأصفهاني عن الآزادْمرْدية: "أمّا ما خرج إلىٰ الوجود بالتوليد، فكثيرٌ أيضا يدل عليه قليلٌ ما يُحكَىٰ منه، فمن ذلك: قولُ النابغة[1]: [من البسيط]

إلّا الأَوارِيَّ لَأْيًا مَا أُبَيِّنُهَا ∴ وَالنّؤْيَ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلَدِ

فزعم الرواةُ والعلماءُ بالشعر[2] أنه أولُ من سمّىٰ الأرضَ مظلومةً، وهي التي حُفِر فيها، ولم تكن قبلَ ذلك محفورةً.

ومن ذلك: قولُ طَرَفةَ[3]: [من الكامل]

أَبلِغْ قتادةَ غَيْرَ سائِلِه ∴ مِنِّي الثَوَابَ وعَاجِلَ الشُّكْمِ

فزعموا أنه أراد: الشكرَ، فدعتْه القافيةُ إلىٰ توليد لغة أخرىٰ في الشكر، فقال: الشُّكْم ...

وتلا طرفةَ بعضُ الشعراء، فقال[4]: [من الهَزَج]

أُناسٌ ما انقَضَوْا حتَّىٰ ∴ تَقَضَّىٰ الحمدُ والشُّكْدُ

---

(1) ديوان النابغة الذبياني ص١٥، وفيه عن الأعلم الشنتمري: "الأواري: محابس الخيل، مفردها آري، واللأي: البطء، والنُّؤْيُ: حاجِزٌ مِنْ تُرابٍ حَوْلَ الخِباءِ؛ لِئَلَّا يَدْخُلَه السَّيْلُ، والجلد: الأرض الصلبة"أ.هـ.

(2) لم يُعَيّن القائل في الحيوان١/ ٣٣٣.

(3) ديوان طرفة شرح الأعلم الشنتمري ص١٠٤، وفيه: منه بدل مني.

(4) لم أقف علىٰ قائل البيت، ولم يذكر البيت في غير التنبيه علىٰ حدوث التصحيف ص٩٩ فيما رجعت إليه من مظان، كخزانة الأدب، **ولعل الشاعر يمني؛ إذ إن الشكد لغة اليمن في الشكر**، ينظر اللسان(ش ك د)٤/ ٢٣٠٥.

فولَّد هذا الشاعرُ لغةً في الشكر، وتلاه مُزَرِّدٌ[1]، فقال: [من الخفيف]

أنتَ أسدَيْتَها إليَّ فإنْ أشْ ∴ كُرْكَ عنها فأنت مَوْضِعُ شُكْبِ

فهذه ثلاثة ألفاظ مؤلفة داخلة علىٰ لفظة من كلامهم مشهورة مستغنية بشهرتها وكثرة استعمالها عن استجلاب لغاتٍ أخرَ إليها.

ومن ذلك قول [ابن][2] العَلّاف البغدادي[3]: [من المنسرح]

ياهرُّ فارقْتَنا ولم تَعُدِ ∴ وكنتَ منّا بمنزلِ الوَلَدِ

تطردُ عنّا الأذىٰ وتحرُسُنا ∴ بالغيبِ من خُنفُسٍ ومن جُرَدِ

فقلت له[4]: إنك عَسَفتَ اللغةَ بقولك: الجُرَد مكان الجُرَذ، فقال: وما تنكر من اللفظ إذا جاء المعنىٰ طبقا له، ألا ترىٰ أن الجُرَدَ يَجْرُد في البيوت، مثلَ ما يَجْرُده الجُرَذُ في الصحارىٰ"[5].

حملت تلك الدعوىٰ السابقة اعتراض الآزادْمَرْدية علىٰ الشعراء (النابغة، طرفة، بعض الشعراء، مُزَرِّد، ابن العَلّاف) في كونهم ولَّدُوا في العربية ألفاظًا

---

(1) كُتب البيتُ كتابة نثرية في التنبيه علىٰ حدوث التصحيف ص ٩٩، وقد خلا منه مطبوع ديوان المُزَرِّد بن ضرار الغطفاني، مُزَرِّد بن ضرار الغطفاني، اسمه يزيد، ويكنىٰ أبا الضرار، أخو الشماخ، مخضرم، وترجمته في الشعر والشعراء لابن قتيبة١/ ٣١٥، ومعجم الشعراء للمرزباني ص٤٩٦.

(2) هو ابن العلّاف، **وليس العلّاف**، وقد ذكر صحيحا في موضع آخر من الكتاب ص١٩٤، وابن العلاف الْحَسَن بن عَلِيّ البغدادي، شاعر ضرير، كنيته أبو بكر، مات ٣١٨هـ، ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٨/ ٣٧٥، ونكت الهميان في نكت العميان لصلاح الدين الصفدي ص١١٦.

(3) شعر ابن العلّاف ص٣٢، والبيتان في السابق بينهما بيت، وحية بدل خنفس

(4) السياق لأحد الآزادْمردية، وينظر من التنبيه علىٰ حدوث التصحيف ص١٢٣.

(5) السابق ص٩٨- ٩٩.

جديدة غير معهودة.

أما النابغة، فأولُ مَن سَمّىٰ الأرضَ مظلومةً، وهي التي حُفِر فيها، ولم تكن قبلَ ذلك محفورةً.

وأما طرفة، فدعتْه القافيةُ إلىٰ توليد لغة أخرىٰ في الشكر، فقال: الشُّكْم.

وقد تلاه اثنان، بعضُ الشعراء، ومُزَرِّدٌ، فدعت القافيةُ بعض الشعراء إلىٰ توليد لغة أخرىٰ في الشكر، فقال: الشُّكْد، وقال فيه مُزَرِّدٌ: الشُّكْب.

وأما ابن العَلّاف، فدعتْه القافيةُ إلىٰ توليد لفظ(جُرَد) بدل لفظ(الجُرَذ).

أقول ردًّا على تلك الدعوى سالفة الذكر ما يأتي:-

١- إن النابغةَ، وطرفةَ شاعران جاهليّان، ومُزَرِّدًا مخضرم، وكلهم من فحول الشعراء، المحتجّ بشعرهم[١]، أما ابنُ العَلّاف(ت٣١٨هـ)، فشاعر مُحْدَثٌ، لا يُحْتجُّ بشعرِه[٢].

٢- احتجاج الآزادْمرْدية ببعض الشعراء الذي تلا طرفة دون تعينه احتجاج بمجهول.

٣- كون النابغة أول من سمّىٰ الأرض مظلومة، قولٌ نقله الجاحظ[٣]. وتسمية النابغة الأرض مظلومةً قد "اجتمعت العَرب علىٰ تصويبه، وعلىٰ اتباع أثره، وعلىٰ أنها لغة عربية[٤].

---

[١] ينظر كتاب فحولة الشعراء ص٩، وطبقات فحول الشعراء ١/ ١٢٣، ١٣٢، ١٣٧.

[٢] ينظر تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصقلي ص٦٠، وخزانة الأدب ١/ ٦.

[٣] ينظر الحيوان١/ ٣٣١.

[٤] السابق ٥/ ٢٨١.

وللتسمية وجهتها، وهي أن الأرض حُفِر فيها، ولم تكن قبلَ ذلك محفورةً ظلمٌ لها؛ إذ أُحْدِثَ فيها ما لم يكن قبلُ[1]، يوافق الدلالة المحورية لمادة(ظ ل م): "إحلالُ شيء مكانَ آخر، تناوبًا، أو تعدِيًا"[2].

٤- توليدُ طرفةَ ومن تلاه من الشعراء لغاتٍ في الشكر؛ لأجل القافية، بأن طرفة قال: (الشُّكْم)، وبعض الشعراء قال: (الشُّكْد)، ومُزَرِّدٌ قال: (شُكْب)، كُلٌّ بدل الشكر.

أقول: إن مصادر اللغة لم تذكر من الألفاظ السابقة لغة في لفظ (الشكر) صراحة غير لفظ(الشُّكْد)- الذي لم يُعرف قائلُ بيته، ولم يُذْكَر البيت في غير التنبيه علىٰ حدوث التصحيف، كما مرّ[3]- ففي العين: "الشُّكْدُ، كالشُّكْرِ، لغةُ أهل اليمن"[4].

وجاء اللفظ لأهل اليمن في المخصص[5]، واللسان[6]، والتاج[7].

---

(١) مفاد من كلام الأعلم الشنتمري، ينظر ديوان النابغة ص١٥.

(٢) **رأيت إمكانية جعل أصلي المادة عند ابن فارس أصلا واحدا مع تعديل الصياغة**، فقد جاء في مقاييس اللغة لابن فارس(ظ ل م)٣/ ٤٨٦: "الظَّاءُ وَاللَّامُ وَالْمِيمُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، أَحَدُهُمَا خِلَافُ الضِّيَاءِ وَالنُّورِ، وَالْآخَرُ وَضْعُ الشَّيْءِ غَيْرَ مَوْضِعِهِ تَعَدِّيًا". أ.هـ

أقول: بجعل الأصلين أصلا واحدًا، هو "إحلالُ شيء مكانَ آخر، تناوبًا، أو تعدِيًا". أمّا الظلامُ، فيحل محل النورَ تناوبًا، وأمّا الظلم، فيحل علىٰ الشيء تَعَدِّيًا.

(٣) ينظر ص ٣٩٣٠.

(٤) العين(ش ك د)٥/ ٢٩٠.

(٥) ينظر المخصص لابن سيده٣/ ٤٢٤.

(٦) ينظر اللسان(ك ش د).

(٧) ينظر التاج(ك ش د)٥/ ٤٥.

وفي شمس العلوم جاء اللفظ لبعض اليمانيِّين[1].

يضاف إلى ما سبق أنه لم يرد عن غير الآزادمردية أن طرفة عدل عن الراء إلىٰ الميم؛ لأجل القافية[2].

والأصمعي، الذي روايته للشعر أصحُّ رواية، وأوضح طريقة؛ لتواطؤ الناس عليها، واعتيادهم لها، واتفاق الجمهور علىٰ تفضيلها[3]، لم يَروِ في بيت طرفة- سالف الذكر- غير الشكم بالميم[4]، **فمَنْ أين أتى الآزادمردية بأن الشكم رواية الشكر في البيت؛ لأجل القافية؟!**

٥- قولهم السابق الذكر: "فهذه ثلاثة ألفاظ مؤلفة داخلة علىٰ لفظة من كلامهم مشهورة"[5].

يردُّه أنه قد ثبت قبيل أن لفظ (الشُّكْد) لغةُ أهل اليمن، كما نصت مصادر اللغة.

وفي المنتخب من غريب كلام العرب: "الشُّكْدُ: العطاء ... والشُّكْمُ: الجَزَاءُ"[6].

---

(١) ينظر شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان الحميري٦/ ٣٥١٨.

(٢) ينظر العين(ش ك م)٥/ ٣٠٠، وجمهرة اللغة لابن دريد(ش ك م)٢/ ٨٧٧، وتاج اللغة وصحاح العربية للجوهري(ش ك م)٥/ ١٩٦٠، والمجمل في اللغة لابن فارس(ش ك م)٢/ ٥٠٩، وشمس العلوم(ش ك م)٦/ ٣٥٢٦، واللسان(ش ك م) ٤/ ٢٣١٢، والتاج(ش ك م)١٦/ ٣٩٠.

(٣) ينظر ديوان طرفة شرح الأعلم الشنتمري ص٢٠.

(٤) ينظر السابق ص١٠٤، وديوان طرفة بن العبد البكري مع شرح الأديب يوسف الأعلم الشنتمري ص٩٢- ٩٣.

(٥) ينظر ص ٣٩٣١.

(٦) المنتخب من كلام العرب لكُرَاع النَّمْل١/ ٢٧٥.

وفي جمهرة اللغة: "الشُّكْب: لُغَة فِي الشُّكْم، وَهُوَ الْعَطاءُ"[1].

وفي الفائق في غريب الحديث والأثر: "الشُّكْبُ، والشُّكْدُ، والشُّكْمُ: أخواتٌ"[2].

وأقول: علىٰ اعتبار لفظي(الشُّكْم، والشُّكْب) من لغات لفظ(الشكر) كلفظ(الشُّكد)؛ فإن الألفاظ كلها والشكر من بينها يجمعها جميعا معنىٰ عامّ هو الجزاء والعطاء، والعربية من سننها أن يكون للمعنىٰ الواحد عدةُ ألفاظ دالّةٌ عليه، فيما يعرف بالترادف[3]، فهنا عُبِّر عن معنىٰ الجزاء والعطاء بعدة ألفاظ؛ سعة وثراءً لغويا.

ومن ثَمّ؛ فلا يُقدَحُ في العربية، ولا يُعابُ عليها الأخذ بما هو من سننها، إذا ما عُلِم وجود الترادف في الفارسية[4]، **فهل علم الآزادمردية به في لغتهم؟!.**

❁❁❁❁❁

---

(1) الجمهرة(ش ك ب)١/ ٣٤٥.

(2) الفائق في غريب الحديث والأثر للزمخشري(ش ك م)٢/ ٢٥٨.

(3) ينظر الكتاب١/ ٢٤، والصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها لابن فارس ص١١٤.
والترادف ظاهرة دلالية، مزيد عنها، ينظر الترادف في اللغة لحاكم مالك لعيبي/ دار الحرية للطباعة/ بغداد/ ١٩٨٠م.

(4) ينظر الترادف وأنماطه في اللغة الفارسية د. أسامة أحمد فتح الباب ص١٥٦/ مجلة كلية اللغات والترجمة بالقاهرة/ ع٤٧.

المبحث الثاني

دعوى تحويل الألفاظ

نَصُّ الدعوى كما حكاها الأصفهاني عن الآزادْمرْدية: "قد هان صُنْعُ مَن ذكرنا من الشعراء فيما تعاطَوْه من إزالة أواخر الأسماء عن الجبلّة؛ حتىٰ صيروا الشكرَ مرة شُكْما، ومرة شُكْدا بالإضافة إلىٰ صنيع شعراء آخرين ألجاتهم قوافي أشعارهم إلىٰ أن حوَّلوا أسماءَ البهائم إلىٰ الناس، وأسماءَ الناس إلىٰ البهائم؛ فمن ذلك: قولُ جَبْهَاءَ الأشجعي يَصِفُ ضيفًا[1]: [من الطويل]

فمَا بَرِح الوِلْدانُ حتَّىٰ رأيتُه ∴ علىٰ البَكْرِ يَمرِيه بسَاقٍ وحَافِرِ

فأراد أن هذا الضيفَ جاء علىٰ بكر يستحثه بساقه وقدمه، فلما كان مبنىٰ قوافيه علىٰ الراء؛ عَدَل عن ذكر القدم التي هي للانسان إلىٰ الحافر الذي هو للبهائم.

---

[1] البيت لجبهاء في شعر بني أشجع ضمن شعر غطفان من الجاهلية إلىٰ نهاية العصر الأموي صدر الإسلام جمع وتحقيق ودراسة/ للباحث/ إبراهيم محمد غماري ص٦٨، وفيه: رقد بدل برح، **ولم يكن لجبهاء ذكرٌ في شعر بن أشجع ضمن شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام جمعا وتحقيقا ودراسة د. إبراهيم النعانعة ص٢٦٦.**

وجبهاءُ-(ويقال: جُبَيْهاء)- بن حميمة بني عقيل من أشجع. شاعر بدوي، مقل، لَيْسَ من الفحول، توفي أيام الأمويين، ينظر فيه: المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء ص٩٦، والوافي بالوفيات٢٨/ ٣١، والبيت لمُزَرِّد بن ضرار في أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني ص٣٧، **وقد خلا منه ديوان المزرد**، والبَكْر: هو الفتِيّ من الإبل، ويمريه: يستخرج ما عنده من الجَرْيِ، ينظر اللسان: (ب ك ر) ١/ ٣٣٤، و(ح ف ر) ٤/ ٢٠٦.

كما أن النجاشي الحارثي عَدَل في البهائم عن الحافر، فقال[1]: [من الطويل]

ونَجَّىٰ ابنَ [هِنْدٍ][2] سابِحٌ ذو عُلالةٍ ∴ أَجَشُّ هَزيمٌ والرَّماحُ دَوَانِي

إذا قلتُ أَطرَافُ الرّماحِ يَنَلْنَهُ ∴ تمطَتْ بهِ السَّاقانِ وَالقَدَمانِ

فالشاعر الأول منح الإنسان حافرًا، فجعله بهيمة، والثاني منح البهيمةَ قَدَمًا، فجعلها إنسانا.

وقال الآخرُ سالكا مسلك النجاشي يصف قُمْرِيّةً[3]: [من الطويل]

عَجْبِتُ لها أَنَّىٰ يكُنْ غِناؤها ∴ فصيحًا ولمٌ تَفْغَرْ بمنْطِقِها فَما

فوضعَ الفمَ مكان المنقار.

---

(1) البيتان في ديوان الحارثي ص٩٩- ١٠٠، وفيه: حرب بدل هند، والعوالي بدل الرماح، ومرت بدل من تمطت، وبين البيتين ثلاثة أبيات، والنجاشي الحارثي قيس بن عمرو بن مالك، كان فاسقا، ينظر فيه: الشعر والشعراء ١/ ٣٢٩، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني٦/ ٣٨٧، والسابح: الفرس السريع، والعلالة: البقية من السير، والأجش: الغليظ الصوت، والهزيم: الفرس الشديد الصوت، ينظر اللسان:(س ب ح) ٣/ ١٩١٤،(ع ل ل)، ٤/ ٣٠٧٩،(ج ش ش) ١/ ٦٢٨، (هـ ز م) ٦/ ٤٦٦٥.

(2) في التنبيه على حدوث التصحيف ص١٠١: حرفت الهاء؛ فجاءت جيما، والشعر قُصِدَ به معاوية- رضي الله عنه-، فعُرِّض به باسْم أُمّه هند بنت عتبة- رضي الله عنهما- كما في العقد الفريد لابن عبد ربه ٢/ ٣٠١، وفي رواية الديوان(ص٩٩) عُرِّض به باسْم جده حرب.

(3) البيتان في لحُمَيْد بن ثور في ديوانه ص٢٦٨، وفيه: تفتح بدل تفغر، والقُمْرِيّة: ضَرْبٌ من الحَمَامِ، ينظر اللسان(ق م ر)٥/ ٣٧٣٧.

وقال الفرزدق يخاطب ذئبا[1]: [من الطويل]

وأنتَ امْرُؤٌ يا ذِئبُ والغَدْرُ كُنْتما ∴ أُخَيَّيْنِ كانا أُرْضِعا بلبانِ

فسَمَّىٰ الذئبَ امرأً ... فالفرزدقُ في هذا البيت ذاهبٌ مذهبَ النجاشي.

وقد ذهب في بيتٍ آخرَ مذهبَ جَبْهَاءَ الأشجعي، فقال[2][:][3] [من الطويل]

فَلو كُنتَ ضَبًّيًا عَرَفْتَ قَرَابتي ∴ ولكنّ زنجيا غليظَ المشافرِ

وإنما أراد أن يقول: غليظَ الشَّفَة؛ فثَنَتْه القافيةُ عن الحقّ إلىٰ الباطل"[4].

أقول في الردّ على تلك الدعوى سابقة الذكر، الآتي:-

١- إن زعمهم السابق عن الشعراء المذكورين بأنهم "حوَّلُوا أسماءَ البهائم إلىٰ الناس، وأسماءَ الناس إلىٰ البهائم": ليس بصواب؛ فالشعراء لم يحوّلوا أسماءَ البهائم إلىٰ الناس، أو العكس، بل حوّلوا أسماءَ أعضاءِ البهائم إلىٰ الناس، وأسماءَ أعضاءِ الناس إلىٰ البهائم؛ إذ لا يقال حافرٌ اسمَ بهيمة، ولا قدمٌ اسمَ إنسان، بل هما عضوان من أعضاء ما يسندان إليه من إنسان، أو حيوان.

فهنا سمّىٰ الشعراءُ أعضاءَ الإنسان بأسماء أعضاء الحيوان[5].

---

(١) شرح ديوان الفرزدق لإيليا الحاوي٢/ ٥٩٠.

(٢) السابق٢/ ٤٨١، وفيه: ولو بدل فلو، وزنجي بدل زنجيّا، وعظيم بدل غليظ. والمشافر: جمع مِشفَر، شفة الْبَعِير، ينظر الخزانة ١٠/ ٤٤٥.

(٣) في التنبيه على حدوث التصحيف ص١٠٢: وضع علامة الترقيم النقطة بعد القول بدل النقطتين الرأسين خطأ، كأن الكلام قد انتهىٰ.

(٤) السابق ص١٠٠- ١٠٢.

(٥) ينظر نقد الشعر لقدامة بن جعفر ص٦٧.

٢- ما حوّله الشعراءُ من دلالة لفظ إلىٰ غيره، يسمّىٰ بالتطور الدلالي[١]، الذي هو خاصية عالمية للغة[٢]، وليس يجري علىٰ العربية وحدها فحسب.

ومظهر التطور الدلالي هنا هو انتقال الدلالة من خلال المجاز، من جنس إلىٰ جنس آخر غيره؛ لغرض دلالي مقصود، هو المبالغة في المدح، أو الذمّ[٣].

وهذا الانتقال هنا جرىٰ بالاستعارة؛ لعلاقة المشابهة بين الدلالتين(الحقيقية، والمجازية)؛ حيث أشبه ما انتقل من الحيوان بنظيره من الإنسان والعكس.

فجَبْهاءُ هنا أراد أن يصف ضيفه بسوء الحال في مسيره[٤]؛ فاستعار الحافر لقدم الإنسان[٥]، فبرغم أن كلًا منهما يوطأ به علىٰ الأرض، لكن قدم الإنسان أشبهت حافر الحيوان هيئة؛ فأُطلِق عليها حافرٌ؛ ذمًّا.

---

(١) التطور الدلالي ظاهرة دلالية تصيب اللفظ؛ فتعممه، أو تخصصه، أو تنقله إلىٰ غير جنسه، ينظر عنها أكثر: التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم د. عودة خليل/ مكتبة المنار/ الأردن/ ط١/ ١٩٨٥م، والتطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه د. رمضان عبد التواب/ مكتبة الخانجي/ القاهرة/ ط٣/ ١٩٩٧م.

(٢) ينظر أسس علم اللغة لماريوباي ص٧١، وإيكولوجيا لغات العالم تأليف لويس- چون كالفيه ص٤٢.

(٣) ينظر إسفار الفصيح لأبي سهل الهروي٢/ ٩٣٢.

(٤) ينظر أسرار البلاغة ص٣٨.

(٥) ينظر كتاب الفرق لثابت بن أبي ثابت ص٣٢، والمنتخب من غريب كلام العرب ٢/ ٦٤٣، والجمهرة٣/ ١٣١٣، وأسرار البلاغة ص٣٧، واللسان(ح ف ر).

والنجاشي استعار القدمين لحافر الفرس؛ لمشابهة حافر الفرس قدم الإنسان هيئة؛ أطلق عليها قدم؛ مدحًا.

وحُمَيْد استعار الفم لمنقار الطائر، فعلىٰ الرغم من أن كلًا منهما منفذ الطعام والشراب لصاحبيهما، لكن منقار الطائر أشبه فم الإنسان فصاحةً[1]؛ فسمّىٰ المنقار فمًا؛ تشريفًا.

والفرزدق استعار الذئب للمرء؛ إهانةً؛ حيث إن المرء أشبه الذئب في غدره، ومكره، وخبثه.

واستعار الفرزدق كذلك المِشْفَر للشفة؛ تهكُّمًا؛ حيث أشبهت شفة الإنسان مشفر الإبل ضخامة؛ فقيل لها مشفرٌ.

٣- اللغة الفارسية التي ينتمي إليها الآزادْمرديةُ- كما سبق من قبل[2]- فيها المجاز[3].

وممّا أصابه التطور الدلالي في ألفاظها بانتقال دلالتها إلى معنى جديد؛ لعلاقة المشابهة بين الدلالتين، الألفاظ الآتية:-

---

(١) ينظر كتاب الفرق لأبي حاتم السجستاني ص٢٢٦/ مجلة المجمع العلمي العراقي/ مج٣٧.

(٢) ينظر ص ٣٩٢٧.

(٣) ينظر معجم تاج المعاجم(فارسي- عربي) لسعيد السعيدي ص١١، والمعجم الذهبي (فارسي- عربي) د. محمد التونجي ص١٧.

وقد استخدم المعجمان رمز (مجا)- اختصارًا لمجاز- كتب الرمز في الأول في الرموز ص١٤، **ولم يكتب في الرموز في المعجم الذهبي سهوا، وكتب في داخله،** ينظر من السابق ص١٩، ٢٩.

أ- لفظ(آتشْ سوزىٰ) بمعنىٰ احتراق، حريق، صار يطلق علىٰ إثارة الفتنة[1].

والجامع بين الدلالتين الاشتعال في كل.

ب- لفظ(آسْگون) بمعنىٰ مثل الرحىٰ، أصبح بمعنىٰ الفَلَك[2].

والجامع بين الدلالتين الدوران علىٰ مركز في كل.

ج- لفظ(يِنگىٰ چرىٰ)، الذي كان يطلق قديما علىٰ قسم من الجيش العثماني[3]، ثم تغيّر إلىٰ معنىٰ جديد هو الجيش الجديد[4].

والجامع بين الدلالتين الكثرة، والردع في كل.

علىٰ كل؛ فالشعراء العرب المذكورون في أبياتهم السابقة لم يجعلُوا الإنسان بهيمةً بأعضائها، أو العكس، كما زعم الآزادمردية، بل إنهم سلكوا طريق العرب، الذين إذا احتاجوا إلىٰ الشيء جعلوا مكانه غَيْرَهُ مِمَّا يدلُّ عليه[5]؛ لمشابهته إياه، أو لملمح دلالي، وحكمة بالغة في المشبه هي مدحه، وتشريفه، أو ذمّه، وإهانته.

❁❁❁❁❁

(١) ينظر المعجم الذهبي ص٢٩.

(٢) ينظر السابق ص٣٧.

(٣) القسم هو الانكشارية، ينظر المعجم الفارسي الكبير(فارسي- عربي)٣/ ٣٢٧٨، ٣٢٧٩.

(٤) ينظر معجم تاج المعاجم ص٩٣٣، والمعجم الذهبي ص٦٢٣.

(٥) ينظر المنتخب٢/ ٦٤٢، والجمهرة٣/ ١٣١٢.

المبحث الثالث

دعوى الاختراع في اللغة

رَمَىٰ الآزادمرديةُ شعراءَ العرب بأنهم يأتون في لغتهم بما لا يُعرف فيها، من هؤلاء الشعراء، عمرُو بنُ أحمر الباهلي.

وهذا نَصُّ الدعوى كما حكاها الأصفهاني عنهم: "جاء ابنُ أحمر في شعره بأربعة ألفاظ لا تُعْرَف في كلام العرب؛ سَمّىٰ النارَ مأْمُوسةً.

وسَمَّىٰ حُوارَ الناقة بابُوسًا.

وقال بَنَّسَ: بمعنىٰ تأخَّرَ.

وقال [الأُرْنَةُ][(١)]: لِمَا يُلَفّ علىٰ الرأس. ولا يُعْرفُ ذلك في شعر غيره.

فأمّا البيتُ الذي فيه الحرفُ الأول، فقوله[(٢)]: [من البسيط]

تطايحَ الطَّلُّ عن أعطافها صُعُدًا ∴ كما تطايحَ عن مأْمُوسَةَ الشَرَرُ

وأمّا البيتُ الثاني الذي فيه الحرفُ الثاني، فقوله[(٣)]: [من البسيط]

---

(١) في التنبيه على حدوث التصحيف ص١٠٤: صحفت نون اللفظ؛ فجاءت باء، والمعنىٰ عليها: العُقْدةُ لا تَنْحَلُّ؛ حتىٰ تُحَلَّ حَلًّا، بخلاف المعنىٰ المذكور، ينظر اللسان: (أ ر ن) ١/ ٦٧، (أ ر ب)١/ ٥٦.

(٢) شعر عمرو بن أحمر الباهلي جمع وتحقيق د. حسين عطوان ص١٠٠، وفيه: أردافها مكان أعطافها. وتطايح: تباعد، وصعدا: مرتفعا، ينظر اللسان: (ط ي ح) ٤/ ٢٤٤٦، (ص ع د)٤/ ٢٤٤٥.

(٣) شعر ابن أحمر ص١٠٢، وفيه فما مكان وما. والقَلُوص: الفَتِيَّة من الإبل، ينظر اللسان(ق ل ص)٥/ ٣٧٢٢.

حنّت قَلُوصي إلىٰ بابوسها جَزَعًا ∴ وما حنينُك أمْ ما أنت والذَّكَرُ

وأمّا البيت الثالثُ الذي فيه الحرف الثالثُ، فقوله[1]: [من البسيط]

وبَنَّسَ عَنْهَا فَرْقَدٌ [خَصِرُ][2]

وأمّا البيت الرابعُ الذي فيه الحرفُ الرابع، فقوله[3]: [من الكامل]

وتَقَنَّعَ الحرباءُ [أُرنتَه][4] ∴ متشاوسًا بوريده نَقْرُ"[5]

ما ذكره الآزادمردية في رميهم ابنَ أحمر بإتيانه أربعة ألفاظ لا تُعرَف في كلام العرب، قد تابعوا فيه أبا حاتم السِّجِسْتاني(ت٢٥٥هـ) في ثلاثة من الألفاظ: (الأُرْنة، وبنَّس، وماموسة)، وتابعوا ابنَ قُتَيْبَة(ت٢٧٦هـ) في لفظ(بابوس)[6].

---

(١) عجز بيت في شعر ابن أحمر ص٩٧، وصدر البيت: مارية لؤلؤان اللون أودها. وفَرْقَد ولد بقرة الوحش، ينظر المعاني الكبير في أبيات المعاني لابن قتيبة ٢/ ٧١٢.

(٢) في التنبيه على حدوث التصحيف ص١٠٤: صحفت الخاء فجاءت حاء، والمعنىٰ عليها: الكتوم للسِّر، والمراد: من يجد البرد، ينظر اللسان: (ح ر ص) ٢/ ٨٩٦، (خ ص ر) ٢/ ١١٧٣.

(٣) شعر ابن أحمر ص٨٨، وفيه: لوريده بدل بوريده. وتقنع: لبس القناع، ومتشاوسا: غاضبا، ونَقْر: صوت، ينظر اللسان: (ق ن ع)٥/ ٣٧٥٥، (ش و س) ٤/ ٢٣٥٩، (ن ق ر) ٦/ ٤٥٢٠.

(٤) سبق تصويبه ص٣٩٤٢.

(٥) التنبيه علىٰ حدوث التصحيف ص١٠٤.

(٦) ينظر المعاني الكبير في أبيات المعاني٢/ ٦٥٨، والشعر والشعراء١/ ٣٥٧- ٣٥٨.

أقول: الردّ على تلك الدعوى سالفة الذكر بالآتي:-

١- إن ابنَ أحمرَ شاعرٌ مخضرم، له ما يدل علىٰ قدره بين العرب، وصحة ما يقول؛ إذ "كان فىٰ أفصح بقعة من الأرض أهلًا، يَذْبُلَ والقَعاقِعِ"(١).

وهو "من شعراء الجاهليّة المعدودين"(٢).

وأيضا هو "مقدم علىٰ جميع نظائره في فنون الشعر وغريبه"(٣).

٢- الألفاظ الأربعة سابق الذكر التي لا تعرف في كلام العرب ووردت عند ابن أحمر فقط، وهي تسميته النار مأموسةً، وولد الناقة بابوسًا، وجعل بَنَّس بمعنىٰ تأخَّر، والأُرْنَةَ لِمَا يُلَفّ علىٰ الرأس.

أقول: تلك الألفاظ قد عُرِفت في كلام العرب، بل تعددت المعاني للفظ الواحد منها- ما يسمىٰ بالمشترك اللفظي(٤)- غير المعنىٰ المذكور للفظ عند ابن أحمر.

---

(١) الشعر والشعراء١/ ٣٥٩، وينظر الشعور بالعور لصلاح الدين الصفدي ص٢٥٨، والمؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء ص٤٤، ويَذْبُل جبل طرف منه لكلاب، وبقيته بباهلة والقعاقع أرض بها، ينظر معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري ٣/ ١٠٨٥، ٤/ ١٣٩١.

(٢) الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني٨/ ٣٨٤.

(٣) من اسمه عمرو من الشعراء لابن الجراح ص١٣١.

(٤) من الظواهر الدلالية، ينظر عنه أكثر: المشترك اللفظي نظرية وتطبيقا د. توفيق محمد شاهين/ مكتبة وهبة/ ط١/ ١٩٨٠م.

أما لفظ(مأموسة)[1]، فذُكِرت له أربعة معان غير معنىٰ النار، هي: معنىٰ (خُبْزَة الْمَلَّةِ)، قال ابن قُتَيْبَة في شرحه بيت ابن أحمر المذكور: "مأموسة النارُ هاهنا، وخُبْزَة الْمَلَّةِ مأمُوسة أيضا"[2].

ومعنىٰ (الخرقاء الحمقاء من النساء)، قال ابن عَبّاد(ت٣٨٥هـ): "المامُوْسَة من النَساءِ: الخَرْقَاءُ الحَمْقاءُ"[3].

ومعنىٰ(الفلاة)، ذكر الصغاني أنه: "قيل: المامُوسة: الفَلاة[4].

ومعنىٰ(موضع النار)، قال الفَيْرُوزآبادي(ت٨١٧هـ): "المامُوسَةُ: الحَمْقاءُ الخَرْقاءُ، والنارُ، ومَوْضِعُها، كالمامُوسِ فيهما"[5].

وأمّا لفظ(بابوس)، فذُكِر له معنيان أخريان غير معنىٰ ولد الناقة، هما: معنىٰ(الرضيع)، حكىٰ الأزهري(ت٣٧٠هـ) عن ثعلب(ت٢٩١هـ) عن ابن الأعرابي(ت٢٣١هـ): "البابوس: الصبيُّ الرَّضيع فِي مَهْده"[6].

---

[1] يقال بالهمزة وعدمه، ينظر العباب الزاخر واللباب الفاخر للصغاني(حرف السين) (م م س) ص٤٣٤.

[2] المعاني الكبير في أبيات المعاني١/ ٤٣٠، ٤٣٣، وكان ابن قتيبة متابعا أبا حاتم، فلعله تراجع عن المتابعة، ينظر السابق نفسه، ومنه٢/ ٦٥٨، والشعر والشعراء ١/ ٣٥٧.

[3] المحيط في اللغة للصاحب بن عباد٨/ ٢٦١.

[4] العباب الزاخر واللباب الفاخر(حرف السين) (م م س) ص٤٣٤، ٤٣٥.

[5] القاموس المحيط للفيروزآبادي٢/ ٢٥٠.

[6] التهذيب(ب س)١٢/ ٣١٨.

ومعنىٰ(الوطن)، جاء عن البَنْدَنِيجي(ت٢٨٤هـ)، قال: "البابوسُ: وهو الوطن"(١).

وأما لفظ(بَنَّس) بمعنىٰ تأخَّر، فقد ذكر له أربعة معان غير معنىٰ التأخر، ثلاثة منها هي: معنىٰ(القعود)، ومعنىٰ(الهرب)، ومعنىٰ(الفرار من الشر)، حكاها الأزهري: "قَالَ اللحياني بَنّسَ: إِذا قَعَد ...

ثَعْلَب عَن ابْن الْأَعرَابِي: أَنْبَس الرجلُ: إِذا هَرَب من سُلطان. قَالَ: والبنَسُ: الفِرارُ من الشّرّ"(٢).

ومعنىٰ(نوم ولد بقر الوحش)، ذكره أبو علي القالي(ت٣٥٦هـ) في شرح بيت ابن أحمر، نصه: "بنّس تبنيسًا، وهو من النوم، غير أنه إنما يقال للبقر"(٣).

ووافقه ابن جني(٤)(ت٣٩٢هـ).

ولفظ(الأرنة) له خمسة معان غير معنىٰ ما لُفَّ عَلَىٰ الرَّأْسِ، منها معنىٰ(الجبنة الرطبة)، قاله ابن عبّاد، نصُّه: "يُقال للرَّجُلِ إذا كانَ رِخْوًا: أَنْتَ

---

(١) ينظر التقفية في اللغة للبندنيجي ص٤٦٧. والبندنيجي اليمان بن أبي اليمان، أبو بشر، فارسي الأصل. لغوي، ولد ضريرا في البندنيجين قرب بغداد، ومات سنة٢٨٤هـ، وتنظر ترجمته في نكت الهميان في نكت العميان ص٢٩٩، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي٢/ ٣٥٢.

(٢) التهذيب(ب ن س)١٣/ ١٢.

(٣) البارع في اللغة لأبي علي القالي ص٥٥٠.

(٤) ينظر الخصائص لابن جني٢/ ٢٦.

كالأُرْنَةِ، وهي الجُبْنَةُ الرَّطْبَةُ"[1].

ومعاني: (حب يجعل اللبن جبنا، والسراب، والشمس، وشعر الرأس)، ذكرها ابن سيده(ت٤٥٨هـ)، قال: "الأُرْنَةُ الجُبْنُ الرَّطْبُ.

وقِيلَ: حَبٌّ يُلْقَىٰ فِي اللَّبَنِ فيَنْتَفِخُ، ويُسَمّىٰ ذلك البَياضُ: الأُرْنَةَ ...وقولُ ابنِ أَحْمَرَ: [من الكامل]

وتَقَنَّعَ الحِرْباءُ أُرْنَتَه ...

قِيلَ: يَعْنِي: السَّرابَ والشَّمْسَ عن ابنِ الأَعْرابِيِّ.

وقالَ ثَعْلَبٌ: يَعْنِي شَعرَ رَأْسِه..."[2].

٣- قد استشهد اللغويون علىٰ معاني الألفاظ التي ذكرها ابن أحمر بأبياته نفسها[3]، بل إن بعضهم ذكر معنىٰ التأخر للفظ(بنّس).

---

(١) المحيط في اللغة٨/ ٣٤٤.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (أ ر ن)١١/ ٢٤٧، والبيت قد سبق تخريجه ص ٣٩٤٣.

(٣) فـ(ماموسة) استشهد علىٰ معناه(النار)، كما ذُكِر ابنُ أحمر في: التهذيب(م س)، والمحكم (م س)، واللسان(م م س)، والتاج (م م س)٨/ ٤٨٠.

و(بابوس) استشهد علىٰ معناه(ولد الناقة)، كما ذكر ابنُ أحمر في: التهذيب(ب س)، والتقفية في اللغة ص٤٦٧، والمحكم(ب ب س)٨/ ٢٨٢، والفائق في غريب الحديث والأثر١/ ٧٢، وحياة الحيوان الكبرىٰ١/ ٥١٥.

و(بنس) استشهد علىٰ معناه(تأخر)، كما ذكر ابنُ أحمر في: المنجد في اللغة لكراع ص٢٩٢، والتهذيب(ب ن س)١٣/ ١٢، والمحكم(ب ن س)٨/ ٣٤٨، واللسان(ن ب س) ١/ ٣٥٩، والتاج(ب ن س) ٨/ ٢١١.

و(الأرنة) استشهد علىٰ معناه(ما يلف علىٰ الرأس)، كما ذكر ابن أحمر في: المحيط في اللغة١٠/ ٢٥٣، و(أ ر ن): في مقاييس اللغة١/ ٨٧، واللسان١/ ٦٧، والتاج ١٨/ ١٨.

٤- دون استشهاده ببيت ابن أحمر، كالخليل، قال: "بَنَّسَ، أي: تَأَخَّر وتخلّف، يُبنِّس فلان"[١]. وعن جماعة نقله الجوهري[٢](ت٣٩٣هـ).

وجعل ابن فارس التأخر عن الشيء معنىٰ محوريا لمادة(ب ن س)، قال: "الْبَاءُ وَالنُّونُ وَالسِّينُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، يُقَالُ بَنَّسَ عَنِ الشَّيْءِ تَبْنِيسًا، إِذَا تَأَخَّرَ عَنْهُ"[٣].

قد يقال: إن لفظي(الماموسة، والباسوس) غيرُ عربيين، فالأول من الرومية[٤]، والثاني من الرومية[٥]، أو الفارسية[٦].

أقول: علىٰ اعتبار رومية اللفظين، أو فارسية لفظ(البابوس)، فإنه لا يضيرُ العربي اقتراض لفظ من غير لغته؛ "لأن احتكاك اللغات ضرورة تاريخية، واحتكاكها يؤدي حتما إلىٰ تداخلها"[٧].

---

[١] العين(ب ن س)٧/ ٢٧٢

[٢] ينظر الصحاح(ب ن س)٣/ ٩١٠.

[٣] المقاييس(ب ن س)١/ ٣٠٦، **وأرى أن المعنى المحوري للمادة هو التباعد عن الشيء تخلفًا، أو تخوفا**، فالمتأخر والقاعد متباعدان ومتخلفان عن اللحاق بسابقهما، والهارب من سلطان، والفار من الشر متباعدن منهما تخوفا، والنوم سبب التأخر والتخلف عن الشيء.

[٤] في أحد قولين في المحكم(م س)٨/ ٢٨٤.

[٥] قول ابن عباد في المحيط في اللغة ٨/ ٢٥٧.

[٦] قول ابن بطال في شرح صحيح البخاري لابن بطال٣/ ١٩٥.

[٧] اللغة لفندريس ص٣٤٨ بتصرف.

وأرجح عربية اللفظين علىٰ روميتهما، أو فارسية لفظ(البابوس) من جهة أن تسمية النار ماموسة هو باسْم فعلها؛ فالمعنىٰ العام المستنبط من المعاني المتعددة للفظ: (النار، موضع النار، خُبْزَة الْمَلَّةِ، الحمقاء من النساء، الفَلاة)، هو حصول الضرر والتأثير في كل.

فالنار مظنة الضرر والتأثير في غيرها، وموضع النار أثرها فيه، وكذلك خبزة المَلّة.

والحمقاء من النساء لا يُرجىٰ منها نفعٌ، والفلاة مظنة الضرر بما فيها للسائر فيها.

وأما لفظ(بابوس)، فإن ثمة معنىٰ عامّا بين معانيه الثلاثة(الوطن، ولد الناقة، الرضيع)، هو الحنو في كل؛ فالوطن يحنو علىٰ أبنائه، وولد الناقة، والرضيع يطلبان الحنو من أمّهما، ولعل معنىٰ الوطن أصل المعنيين الآخرين؛ إذ إن الوطن مأوىٰ ولد الناقة، والرضيع، وأسبق منهما وجودًا.

المبحث الرابع

دعوى التجرؤ على تأويل القرآن

نَصُّ الدعوى كما حكاها الأصفهاني عن الآزادْمرْدية: "ومن الإقدام

علىٰ إطلاق القول فيما الانقباض فيه أولىٰ، ما قاله الفراءُ[1][ت٢٠٧هـ] في تأويل قوله عز وجل: ﴿أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ عَلَىٰ تَخَوُّفٖ﴾ [النحل:٤٧]، قال: معناه: علىٰ تنقص، قال: وتقول العرب: "تخوفت الشيء، إذا تنقصته".

قال: ومثل ذلك في موضع آخر: ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا﴾ [المزَّمل:٧]، لو قرئ: (سَبْخا) بالخاء المعجمة؛ لجاز؛ لأن السَّبْخ السعةُ.

قال: وسمعتُ بعض العرب يقول: "سبِّخي صوفَك".

قال: والسَّبْح نحو ذلك، وهو صواب كل ذلك، ومعنىٰ [السَّبْحِ][2]، والتسبيخ واحد.

وأغفل ما رواه حُمَيْدُ الطويلُ[3] عن أنس[-رضي الله عنه-]: أن عمر [-رضي الله عنه-] تلا علىٰ المنبر: ﴿وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا﴾ [عبس:٣١]، فقال

---

[1] معاني القرآن للفراء٢/ ١٠١.

[2] في التنبيه على حدوث التصحيف ص١١٠: صحفت الحاء؛ فصارت خاء، والسياق يقتضي التصويب بالحاء.

[3] الرواية في سنن سعيد بن منصور١/ ١٨١، ٨/ ٢٥٩، وحميد الطويل حُمَيْدُ بْنُ أبي حُمَيْد الْبَصْرِيّ، كنيته أبو عبيدة، تابعي، محدث ثقة، لكنه ربما دلس عن أنس بن مالك- رضي الله عنه- وَمَاتَ ١٤٢هـ، ينظر ترجمته في الطبقات الكبرىٰ لابن سعد٧/ ١٨٧، والتاريخ الأوسط للبخاري٧/ ٢٥٧.

هذه الفاكهة، فما الأَبُّ[؟][1]، ثُمّ رجع على نفسه، وقال: لعَمْرُك [يا ابن][2]الخطّاب إنّ هذا لهو التكلف"[3].

تلك الدعوى سالفة الذكر، أردّ عليها بما يأتي:-

١- قيل في الفراء، ما يأتي:-

أ-"لولا الفرّاءُ لَما كانت عربيّة؛ لأنه خلّصها وضبطها"[4].

ب- "كان أبرع الكوفيين، وأعلمهم بالنحو، واللغة، وفنون الأدب"[5].

ج- "كتبُ الفراء لا يُوازَىٰ بها كتابٌ"[6].

٢- إن الفراء قد سمع الأعراب الفصحاء علىٰ اختلاف لهجاتهم، وعلم ما تتميز به كل لهجة عن شاكلتها، يشهد له بذلك كتابه النفيس: (لغات القرآن)[7].

---

(١) في التنبيه على حدوث التصحيف ص١١١: وضع مكانها الفصلة خطأ، والسياق سؤال.

(٢) في السابق نفسه: حذفت ألف حرف النداء ووصلت بألف ابن خطأ.

(٣) السابق ص١١٠-١١١.

(٤) طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي ص١٣٢.

(٥) وفيات الأعيان لابن خلكان٦/ ١٧٦.

(٦) طبقات النحويين واللغويين ص١٣٣.

(٧) كتاب لغات القرآن للفراء حوىٰ لهجات عربية كثيرة، عيّنها الفراء، ونص علىٰ بعض خصائصها، ينظر من الكتاب مثلا: ص٣٥، ٣٦، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩،٥٠، ١٠٠، ١٤٩، ٢٠٠، ٢٥٠، ٣٠٠، ٣٥١، ٤٠٠، ٤٤٩، ٤٧٦، ٤٧٧.

٣- بالرجوع إلىٰ قول الفراء في كتابه معاني القرآن في القولين الكريمين المذكورين **تبين أن قول الفراء المزعوم من قبل الآزادمردية في القول الكريم: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ [النحل:٤٧] هو قول المفسرين، وليس قوله**، كذلك هو أنّ اللفظ سُمِع من العرب بالحاء، وليس بالخاء كما سبق(١)، وهذا نص المعاني: "جَاءَ التَّفْسِيرُ بِأَنَّهُ التَّنَقُّصُ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: تَحَوَّفْتُهُ بِالْحَاءِ: تَنَقَّصْتُهُ مِنْ حَافَاتِهِ، فَهَذَا الَّذِي سَمِعْتُ، وَقَدْ أتىٰ التَّفْسِيرُ بِالْخَاءِ، وهو معنىٰ"(٢).

وأن قوله المزعوم من قِبل الآزادمردية في القول الكريم: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ [المزَّمل:٧]: "**لو قرئ: (سبخا) بالخاء المعجمة؛ لجاز ... وسمعت بعض العرب يقول: ...**"، **قد غيروا فيه، وزادوا، فغيروا** (لو) بدل (مما)، وزادوا (لجاز)، وغيروا (بعض العرب) بدل (العرب)، وهذا ما جاء في المعاني: "ممّا قرئ بوجهين، قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ [المزَّمل:٧]، و(سبخا) بالحاء والخاء. والسَّبخ: السعة. وسمعت العرب تَقُولُ: ..."(٣).

٤- كون الفعل بالخاء بمعنىٰ التنقص في القول الكريم المذكور، يشهد له عدة أشياء:-

---

(١) ينظر ص ٣٩٥٠.

(٢) معاني القرآن للفراء٢/ ١٠١.

(٣) السابق ٢/ ١٠١- ١٠٢.

أولها: مجيء الفعل بالمعنىٰ المذكور من قبلُ في الشعر الجاهلي،قال طرفة[1]: [من السريع]

وَجَامِلٍ خَوَّفَ مِنْ نِيبِهِ ∴ زَجْرُ الْمُعَلَّىٰ أُصُلًا وَالمنِيحْ

يقول: "نقص منه مما يُنْحَرُ في المَيْسِرِ زجرُ الْمُعَلَّىٰ، وَالمنِيحْ بالعَشياتِ"[2].

ثانيها: أن الفعل بالمعنىٰ المذكور في القول الكريم جاء علىٰ لهجتي: (هُذَيل، وأزدِ شَنُوءَة)[3].

ثالثها: أن الفعل بالمعنىٰ المذكور في القول الكريم، "هو ما عليه أهل اللُّغَة، والمفسرون"، نقله الزجاجي[4](ت٣٣٧هـ).

وجعل ابن فارس الفعل لمعنىٰ التنقص مبدلة فاؤه من نونه، قال: "الْخَاءُ وَالْوَاوُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَىٰ الذُّعْرِ وَالْفَزَعِ ... فَأَمَّا : تَخَوَّفْتُ الشَّيْءَ، أَيْ تَنَقَّصْتُهُ، فَهُوَ الصَّحِيحُ الْفَصِيحُ، إِلَّا أَنَّهُ مِنَ الْإِبْدَالِ، وَالْأَصْلُ النُّونُ مِنَ

---

[1] ديوان طرفة بن العبد بشرح الأعلم الشنتمري ص١٥٠، وفيه: خوع بدل خوف.
والجامل: قَطِيع من الإبل معها رُعْيانها وأَربابها، والنيب: النوق المسنة، والمعلىٰ: القِدْحُ السابِعُ في المَيْسِر، وهو أَفْضَلُها إِذا فازَ حازَ سبعةَ أَنْصباء من الجَزُور، ينظر اللسان: (ج م ل)١/ ٦٨٣، (ن ي ب)٦/ ٤٥٩١، (ع ل و)٤/ ٣٠٩٣.

[2] ينظر المعاني الكبير في أبيات المعاني٣/ ١١٥٤، واللسان (خ و ف) ٢/ ١٢٩٢.

[3] ينظر الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي٦/ ١٩، ومن لغات العرب لغة هذيل د. عبد الجواد الطيب ص٤٦٩.

[4] ينظر أمالي الزجاجي ص٣٧.

التَّنَقُّصِ"[1].

وأقول: الفاء في الفعل أصلية لمعنىٰ التنقص، وليست بمبدلة؛ إذ المعنىٰ متحقق في الخوف بذهاب الأمن من صاحبه، والذهاب تَنَقُّصٌ، يعقبه الذعر، والفزع.

وأرى أن المعنىٰ المحوري للمادة(خ و ف) تَنقّصٌ، يعقبه الذُّعرُ، والفزعُ، وليس المعنىٰ الذُّعْر، وَالْفَزَع فقط.

٥- القراءة بالخاء في(سبحا) ثابتة قرأ بها ابن مسعود- رضي الله عنه- وجماعة[2]، واللفظ جاء بلهجة بَدْوِ بني كلاب، يؤيده أن أبا زياد الكلابي حضر مجلس الفراء، "فسأله الفراء عنْ هَذَا الحرف، فَقَالَ: أهل باديتنا يقولون: "اللّهُمَّ سبّخْ عنه، للمريض والملسوع ونحوه"[3].

واللفظ بالخاء "صحيح في اللغة ... يقال: سبخت القطن بمعنىٰ نفشته، ومعنىٰ نَفشتُه: وسَعتُه، فالمعنىٰ علىٰ ذلك: إن لك في النهار توسُّعا طويلا، وَمَعْناه قريب من معنىٰ السبح"[4].

والتسبيخ بمعنىٰ السعة التي ذكرها الفراء، وبمعنىٰ التخفيف علىٰ لسان بدو بني كلاب، يلتقيان في أن السعة لا تضاد التخفيف، بل هو بسببها.

---

[1] المقاييس(خ و ف)٢/ ٢٣٠.

[2] قراءة شاذة، ينظر معجم القراءات د. عبد اللطيف الخطيب١٠/ ١٤٥.

[3] معاني القرآن للفراء٢/ ١٩٧، وأبو زياد الكلابي هو يزيد بن عبد الله بن الحرّ، أعرابيّ بدويّ، مات ببغداد، وكان لغويّا شاعرا فصيحا، من بني عامر بن كلاب، ينظر عنه: تاريخ بغداد١٦/ ٥٧٣، وإنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة٤/ ١٢٧.

[4] معاني القرآن وإعرابه للزجاج٥/ ٢٤١.

وثمة علاقة صوتية بين الحاء والخاء؛ فهما حلقيان، الأول من وسط الحلق، والثاني من أدناه، ومشتركان في الهمس والرخاوة[1].

ومما وقع فيه الإبدال بينهما، أنه يقال: " زاخ عن كذا وكذا، وزاح"[2].

٦- استدلالهم بأثر عمر- رضي الله عنه- المذكور برجوعه عن طلبه معنىٰ (وأبا) في موضعها من سورة عبس، وأنه عده من التكلف.

والرد هو أن عمر- رضي الله عنه- إنما كره "التكلف؛ وهو التتبع لكتاب الله بمشقة لا ترجع إلىٰ التماس فائدة علىٰ سبيل التعنت، والاعتراض ... فلا خلاف بين المسلمين أن السؤال عن غريب القرآن من الأَبّ وغيره؛ طلبًا للفائدة، وعلم ما يعرفه العرب منه أن ذلك قربةٌ إلىٰ الله عز وجل"[3].

❁❁❁❁❁

(١) ينظر سر صناعة الإعراب لابن جني١/ ٦٠، والمختصر في أصوات اللغة العربية د. محمد حسن جبل ص٩١.

(٢) الكنز اللغوي في اللَسَن العربي ص٣١.

(٣) الإفصاح عن معانىٰ الصحاح لابن هُبَيْرة الشيباني١/ ١٧٨-١٧٩.

المبحث الخامس

دعوى تفسير اللفظ بمقلوبه

نَصُّ الدعوى كما حكاها الأصفهاني عن الآزادْمرْدية: "وممّا حُكي فيه لفظة الكلمة وفُسِّر بمقلوبها، قولُ المبردِ[1]: يقال: قَحَزَ الشيءُ، إذا ارتفع، ومن ذلك يقالُ: قَحَزَ الكلبُ ببوله، إذا طَمَحَ بِهِ ورفعه، ومثله: قَزَحَ الكَلْبُ بِبَوْلِه: رشه ..."[2].

أقول الآتي، ردّا على تلك الدعوى السابقة بما يؤكد صحة قول المبرد:-

١- القلب المكاني من سَنَن العرب في لغتها، كما قال ابن فارس: "ومن سَنَن العرب، القلبُ، يكون في الكلمة ...

فأما الكلمةُ، فقولُهم: جذبَ، وجبذَ ..."[3].

٢- القلب المكاني ليس خاصا بالعربية وحدها؛ إذ وجد في أخواتها السامية، السُّرْيانية، والكنعانية، والحبشية، والآشُورية، والآرامِيّة، والأكّادِيّة،

---

[1] خلا من قوله مطبوعُ مؤلفاته: (الكامل في اللغة والأدب، والمقتضب، والمذكر والمؤنث، والفاضل، وشرح المبرد علىٰ لامية العرب ضمن شروح لامية العرب، ونسب عدنان وقحطان، وما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد)، وورد القول عند الزمخشري في الفائق في غريب الحديث والأثر(ق ز ح)٣/ ١٩٠.

[2] التنبيه علىٰ حدوث التصحيف ص١١١.

[3] الفائق في غريب الحديث والأثر(ق ز ح).

والعبريّة[1]، وفي غير أخواتها، كاللاتينية[2].

٣- تفسير المبرد الفعل(قحز) بمقلوبه الفعل(قزح) لمعنىٰ ارتفاع الشيء، قال به بعض اللغويين مصرحا بالقلب، ومحددا الأصل من الفعلين والمقلوب منهما، فالأصل هو الفعل(قزح)، والمقلوب منه هو الفعل (قحز)، يقول ابنُ القَطّاع(ت٥١٥هـ): "قَزَح الكلب ببوله قَزْحًا، وقَزِح قَزَحًا: رَمَىٰ به ... وقَحَز قَحْزًا مقلوب منه: أرسَله دُفَعًا"[3].

ويعضد أصلية قزح لقحز هو اقتصار كثير من مصادر اللغة علىٰ ذكر استعمال(قزح الكلب ببوله)[4].

علىٰ أنّ استعمالي: "قَزَح الكلب ببوله: رَمَىٰ به"، و"قَحَز قَحْزًا مقلوب

---

(١) ينظر فقه اللغات السامية لكارل بروكلمان ص٨٠، ٨١، وملامح في فقه اللهجات العربيات من الأكّادية والكنعانية وحتىٰ السبئية والعدنانية د. محمد بهجت قبيسي ص٢٦٩.

(٢) ينظر فقه اللغات السامية ص٨١.

(٣) الأفعال لابن القطاع٣/ ٣٦، وينظر المحكم(ق ح ز)٢/ ٣٩٤، واللسان(ق ح ز) ٥/ ٣٥٣٦.

(٤) ينظر الجيم لأبي عمرو الشيباني٣/ ٨٥، وإصلاح المنطق لابن السكيت ص٣١٤، والحيوان٢/ ١٩٧، والمنتخب من غريب كلام العرب٢/ ٥٥١، والجمهرة(ق ز ح) ١/ ٥٢٨، والمحيط في اللغة٢/ ٣٣٧، والصحاح(ق ز ح)١/ ٣٩٦، وشمس العلوم ٨/ ٥٤٧٦.

منه: أرسَله دُفَعًا"، بينهما صلة معنوية هي التباعد في كل.

فالرمي، والإرسال فيهما مجاوزة الشيء إلىٰ غيره، وذاك هو التباعد بعينه.

المبحث السادس

دعوى التخبط في الاشتقاق

نَصُّ الدعوى كما حكاها الأصفهاني عن الآزادْمرْدية: "وكل ما حكيناه عن الشعراء من عَسْفهم اللغة قليلٌ في جنب ما انتزعه بعض العلماء من القول في مجاز الاشتقاق في جميع الكلام؛ لأن القياس وإن كان أطاعهم في بعضه، فقد عصاهم في جلته؛ حتىٰ تخبّطُوا فيه ...

زعموا أن السفر إنما سُمِّيَ سفرًا؛ لأنه يُسْفِر عن الأخلاق، نحو تسميتهم المكنسةَ مسفرة؛ لأنها تسفر التراب عن وجه الأرض، كما تسفر المرأة عن وجهها النقاب ...

وسُمِّيَت الحبشةُ حبشة؛ لأنهم تحبشوا، أي: تجمعوا.

وكل أمّة حوالىٰ جزيرة العرب مجتمعون في أرضهم، كالسِّنْد، والفُرْس، والنَّبَط، والجرامقة، والقِبْط، فلم لم يقع علىٰ أسمائهم الاشتقاق؟ ...

قالوا: فقد سقط اللوم إلا عمن كان لا يعجزه علم الاشتقاق، فقال: إن المسلم إنما سُمِّيَ مسلما؛ لأنه أسا فألم ...

وسُمِّيَ نوح نوحًا؛ لأنه ناح علىٰ قومه، فليت شعري ما كان يُسَمَّىٰ قبل أن ينوح عليهم! ...

كما أن هذه الأفعال تزيل اللوم عن عبد الأعلىٰ [القاصّ][(١)] في كلمات

---

(١) سبق تصويبه ص٣٩١٨، وعبد الأعلىٰ السلمي، قاص له طرائف، وكان مع ذلك سكيرا، لم تعرف سنة وفاته، ينظر في ترجمته: البخلاء ص١٠٦، والحيوان١/ ١٠٧، ٥/ ٢٢٥، ٧/ ٢٠٧، والبصائر والذخائر٤/ ٧٩، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار للزمخشري٤/ ٣٥٢.

تكلف اشتقاقها[1]، منها: الكافر، فقال إنه سمي كافرًا؛ لأنه اكتفىٰ وفر..."[2].

وهذا الرد على تلك الدعوى سالفة الذكر، بالآتي:-

١- ظاهرة الاشتقاق[3] قد سلكتها العرب في لغتها، وطريقتها فيها بأن "تشتق من أصول كلامها"[4].

٢- الاشتقاق وقع في العربية وغيرها من أخواتها السامية[5]، وغير السامية، كاللغات الهندورأوربية، ومنها الفارسية[6].

٣- ما ساقه الآزادمردية من أنواع الاشتقاق، هو الاشتقاق الجزئي، ويمثله هنا تعليل التسمية[7].

---

(١) ينظر نثر الدر في المحاضرات لأبي سعد الآبي٤/ ٢١١.

(٢) التنبيه علىٰ حدوث التصحيف ص١١١.

(٣) ظاهرة دلالية، ينظر في الحديث عنها أكثر: رسالة الاشتقاق لابن السراج/ تحقيق/ محمد علي الدرويش، ومصطفىٰ الحدري/ دمشق/ ١٩٧٣م، والاشتقاق لعبد الله أمين/ مكتبة الخانجي/ القاهرة ٢٠٠٠م

(٤) الخصائص١/ ٣٥٩.

(٥) ينظر تاريخ اللغات السامية لإسرائيل ولفنسون ص١٤.

(٦) ينظر الاشتقاق في اللغة الفارسية ومقارنته باللغات الأخرىٰ د. عبد المنعم محمد نور الدين ص٦٢-٦٣/ مجلة كلية اللغات والترجمة بالقاهرة/ ع٨.

(٧) وجزء منه آخر، هو الدوران علىٰ المعنىٰ، ينظر فيه أكثر: علم الاشتقاق نظرية وتطبيقا د. محمد حسن جبل/ مكتبة الآداب/ القاهرة/ ٢٠٠٦م.

ويقصد به: أن يؤخذ " للشيء اسْمٌ من صفتِه، أو لونِه، أو فعلِه"[١].

أي أن وجود الصفة، أو اللون، أو الفعل ، وغير ذلك في الشيء، هو علة التسمية[٢]؛ إذ إنّ في العربية "الأَسماءَ كلّها لعلة؛ خَصّت العربُ ما خصّتْ، منها من العلل ما نعلمه، ومنها ما نجهلُه، فإن قال لنا قائلٌ: لأَيّ علّةٍ سُمِّي الرَّجُلُ رَجُلًا، والمرأَةُ امرأَةً، والمَوْصل المَوْصِلَ، ودَعْدُ دَعْدًا؟

قلنا: لعلل علمتْها العرب وجهلناها، أَو بعضها، فلم تَزُلْ عن العرب حكمةُ العلم بما لحقنا من غموض العلة، وصعوبة الاستخراج علينا". نقله ابن الأنباري عن ابن الأعرابي[٣].

أما تسمية السفر سفرًا؛ لأنه يسفر عن الأخلاق نحو تسميتهم المكنسة مسفرة؛ لأنها تسفر التراب عن وجه الأرض، كما تسفر المرأة عن وجهها النقاب، فله وجهته، وهي أن المعنىٰ المحوري لمادة(س ف ر) "الإِنْكِشَافُ، وَالْجَلَاءُ"[٤] متحقق في تسمية السفر سفرا، والمكنسة مسفرة؛ وكلاهما سُمّي بوظيفته، فالسفر وظيفته أن يكشف ويجلي عن والأخلاق.

---

[١] الإبانة في اللغة العربية لسَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي١/ ٢٠٦.

[٢] تعليل الأسماء د. محمد حسن جبل ص٤/ مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة/ ١٠ع.

[٣] الأضداد لابن القاسم الأنباري ص٧.

[٤] المقاييس(س ف ر)٣/ ٨٢.

والمكنسة وظيفتها أن تجلي التراب وتزيله عن وجه الأرض، كما تكشف المرأة النقاب عن وجهها.

وأما تسمية الحبشة حبشة؛ لأنهم تحبشوا، أي: تجمعوا، فعلة التسمية هنا تسميتهم بفعلهم، والمعنىٰ المحوري لمادة(ح ب ش) الدالّ علىٰ التجمع(١)، متحقق في الأحباش.

علىٰ أن التسمية يبدو أنها كانت في العرب ثم قيلت للحبشة؛ فثمّة أَحْياءٌ لمّا سمُّوا بالأَحابِيش من قِبَل تجمُّعِهم؛ صار التَّحْبيش في الكلام كالتجميع(٢).

من هنا يصدق علىٰ من تحقق فيهم التجميع من الأمم أن يقال لهم: حبشة من قبل معنىٰ التجميع.

وأما تسمية المسلم مسلما؛ لأنه أسا فألم، والكافر؛ لأنه اكتفىٰ وفرّ، فهاتان التسميتان قد أتيتا عمَّن كان يتكلف الاشتقاق، وهو عبد الأعلىٰ القاصّ، ولم تذكر عنه المصادر ما يدل علىٰ علمه باللغة(٣).

وأما تسمية نوح نوحًا؛ لأنه ناح علىٰ قومه، فقد ذكره السيوطي(٤) (ت٩١١هـ)، والجمهور علىٰ أن نوحًا- علىٰ نبينا وعليه السلام- سُمّي

---

(١)المقاييس (ح ب ش)٢/ ١٢٩.

(٢) اللسان(ح ب ش)٢/ ٧٥٤. والقارة: الصغير من الجبال، والأعاظم من الآكام، وهي متفرقة خشنة كثيرة الحجارة، ينظر السابق (قور)٥/ ٣١٧١.

(٣) ينظر البخلاء ص١٠٦، والحيوان١/ ١٠٧، ٥/ ٢٢٥، ٧/ ٢٠٧، والبصائر والذخائر ٤/ ٧٩، وربيع الأبرار ونصوص الأخيار٤/ ٣٥٢.

(٤) ينظر الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي٣/ ٤٨٠ .

بذلك؛ لطُولِ مَا نَاحَ عَلَىٰ نَفْسِهِ[1].

فالعلتان يظهر منهما أنه سمي بفعله، سواء ناح علىٰ نفسه، أو علىٰ قومه[2].

أما عبارتهم التعجبية: " ما كان يُسَمَّىٰ قبل أن ينوح عليهم"! ...

فأقول: إن تسميته- علىٰ نبينا وعليه السلام- نوحا صفة اكتسبها من فعله، وإنما كان اسمُه قبلُ عبدَ الغفّار[3]، ففرقٌ بين الاسْم والصفة.

❁❁❁❁❁

[1] ينظر الكشف والبيان عن تفسير القرآن٧/ ٤٤، وشرح صحيح البخارىٰ لابن بطال ١٠/ ١٨٨، والتاج(ن و ح) ٤/ ٢٤٢.

[2] **وثمّة علة تجمع العلتين**، هي أنه سمي بذلك؛ لكثرة نوحه، ينظر زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي١/ ٢٧٤.

[3] ينظر البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان لعماد الدين الأصفهاني ص٦٠.

المبحث السابع

دعوى خطأ الاستدلال

نَصُّ الدعوى كما حكاها الأصفهاني عن الآزادْمرْدية: "وادّعىٰ قوم من أهل اللغة[1] أن القوم اسمٌ يقع علىٰ الرجال دون النساء، قالوا: وذلك أن الرجال قوامون بالأمر دون النساء، واحتجّوا برواية بيت لزهير تنقضها رواية أخرىٰ وهو: [من الوافر]

فَمَا أَدْرِي وسوف إخالُ أَدْرِي .·. أقومٌ آلُ حِصْنٍ أم نساءُ

وكتاب الله يرد عليهم قولهم؛ لأن قوم كل نبي كانوا رجالا، ونساءً، والأصمعي[ت٢١٥هـ] يرويه موافقة للتنزيل، وهي:-

فَمَا أَدْرِي وسوف إخالُ أَدْرِي .·. أرجالٌ آلُ حِصْنٍ أم نساءُ"[2].

ما ذكره الآزادمردية من خطأ الاستدلال بلفظ(قوم) بكونه للرجال والنساء، موافقٌ قولَ ابنِ دريد: "وَالْقَوْم: اسْمٌ يجمع الرِّجَال وَالنِّسَاء ...

---

[1] منهم الخليل، والفراء، لكنهما لم يذكرا العلة، وثعلب ذكرها، ينظر علىٰ الترتيب: العين(ق و م) ٥/ ٢٣١، والزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر بن الأنباري ٢/ ١٦٠، وفقه اللغة وسر العربية للثعالبي ٢/ ٥٨٣.

[2] التنبيه علىٰ حدوث التصحيف ص١١٦-١١٨.

وفي التنزيل: (قوم فِرْعَوْن)[1]، وَ(قوم لوط)[2]، وَقوم عَاد[3]، فَذا اسْمٌ يجمعُ الرِّجالَ وَالنِّساءَ"[4].

تلك الدعوى سابقة الذكر، أقول في الردّ عليها:

إن سياق القول الكريم، وبيت زهير يدعم القوم من أهل اللغة الذين قالوا بخصوص لفظ (قوم) بالرجال، الخليل في مقدمتهم، قال: "القَوْمُ: الرجال دون النساء"[5].

وبالخصوص قال كثيرون، منهم الفرّاءُ[6]، والجوهري[7]، وأبو هلال العسكري[8](ت٣٩٥هـ)، وابنُ فارس[9]، والزمخشري[10](ت٥٣٨هـ).

---

(١) ورد في عدة آيات: الأعراف١٠٩، ١٢٦، الشعراء١١، الدخان١٧.

(٢) ورد في عدة آيات: هود٧٠، ٧٤، ٨٩، الحج٤٣، الشعراء١٦٠، ص١٣، القمر٣٣.

(٣) **ليس في التنزيل قوم عاد**، بل عاد دون لفظ(قوم) معها، في عدة آيات، منها: الأعراف٦٥، ٧٣، هود٥٠، ٥٩، ٦٠، الشعراء١٢٣، ص١٢، فصلت١٣، ١٥، الأحقاف٢١، الذاريات٤١، النجم٥٠، القمر١٨، الحاقة٦، الفجر٦.

(٤) الجمهرة(ق و م)٢/ ٩٧٨.

(٥) العين(ق و م)٥/ ٢٣١.

(٦) ينظر الزاهر في معاني كلمات الناس٢/ ١٦٠،

(٧) ينظر الصحاح(ق و م)٥/ ٢٠١٦.

(٨) ينظر الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ص٢٨٠.

(٩) ينظر المقاييس(ق و م)٥/ ٤٣.

(١٠) ينظر الكشاف للزمخشري٤/ ٣٦٧.

والدعم آتٍ من مقابلة القوم بالنساء في القول الكريم، وكذا المقابلة في بيت زهير، ما يوحي منهما بانصراف لفظ(القوم) إلىٰ الرجال.

وكذا مجموع روايتي البيت: رواية الديوان(قوم)، ورواية الأصمعي (رجال)، يستنبط منهما تفسير قوم برجال مع ثبات لفظ(نساء) في الروايتين؛ فليس ثمّة تناقضٌ بين الروايتين.

واتساع دلالة لفظ(قوم) أدخل النساء فيه، ومن ثمّ، فالقول بخصوصه ورد، وبعمومه من خلال اتساع دلالته كذلك.

❁❁❁❁❁

الخاتمة

بعد معايشة دراسة دعاوىٰ الآزادمردية ضدّ العربي دراسة وصفية نقدية من خلال "كتاب التنبيه علىٰ حدوث التصحيف"، ففي الآتي أهمّ نتائج البحث وأبرزها:-

١- اللغةُ العربية لغة حيّة بألفاظها، ثريّة بمعانيها، غنيّة بعلومها؛ ما جعلها تفوق غيرها، فلم يهنأ لذا بعضٌ؛ فلا هنئ المُغْرِضون.

٢- رُجْحانُ عقل العربي الفصيح- الشاعر، والعالم- وصحة ما يقول.

٣- ثبوتُ بطلانِ دعاوىٰ الآزادمردية ضدّ العربي جملة وتفصيلًا.

٤- العنصريةُ حركت الآزادمرديةَ؛ للنيل من العربية وأبنائها.

٥- الآزادمردية ليسوا المبغضين لآل النبي- ﷺ- وأصحابه، فحسب بل تبيّن أنهم المبغضون العربيةَ وأهلَها كذلك.

٦- وجودُ بعضِ وسائل نمو اللغة- كالتطور الدلالي، والاشتقاق- في الفارسية وغيرها قد أسقط زعْمَ الآزادمردية إيلافَهم جميعَ لغات الأمم غير العربية في الكمية بأنه لا يتولدُ فيها الزياداتُ والنماءُ.

٧- وقوعُ الآزادمردية في أخطاء منهجية:-

أ- أنهم احتجوا بشعر لمجهول علىٰ أن الشكد لغة في الشكر.

ب- ادّعاؤهم روايةٌ في بيت طرفة لم تثبت عنه، بأن الشكم لغة في الشكر، ما جعله –علىٰ زعمهم- يعدل في قافيته إلىٰ الشُّكْم.

ج- عدّهم في العربية مَن نقلوا تكلفه بالاشتقاق، وهو عبد الأعلىٰ القاصّ.

د- نسبتهم إلىٰ الفرّاء ما ليس له، وتبديلهم فيما جاء عنه، وزيادتهم عليه.

٨- نعتُ الأصفهاني الآزادمرديةَ بالعلماء في عنوان الباب الثاني من كتابه، وسرده دعواهم ضدّ العربي دون اعتراض عليها منه يُفهِم جنوحَه إليهم، ونسبته إلىٰ الشعوبية، وعدم التزامه الإنصاف والحياد، كما شرط علىٰ نفسه في مقدمته.

٩- ما قيل: إنه لا يُعرف في كلام العرب؛ ثبت أنه معروف فيه، كما ثبتت الألفاظ الأربعة فيه، التي قالها ابنُ أحمر.

١٠- ليس كل ما خالف القافية يُعَدّ من باب الضرورة الشعرية، بل قد يكون لغرض دلالي، هو المدح، أو الذمّ. كما جاء من جعل أسماء أعضاء الإنسان للحيوان، والعكس.

١١- رجحتُ أصلية الفاء في لفظ(التخوف)؛ خلافا لابن فارس، الذي جعلها مبدلة من النون في لفظ(تخوّن).

١٢- اختلافُ روايتي بيت شعر ليس معناه أنهما متناقضتان، بل إن إحداهما تفسر الأخرىٰ، كما ثبت في روايتي بيت زُهَيْر من تفسير القوم بالرجال مع ثبات لفظ(نساء) في الروايتين.

١٣- ينبغي الإلمامُ بعلوم لغة ما قبلَ الإقدام في الأخذِ عليها؛ حتىٰ يصدرَ القولُ عن علم وبرهان، لا عن جهل، وبهتان.

فهرس المصادر والمراجع

أولًا: الكتب

١. الإبانة في اللغة العربية لسلمة بن مسلم العوتبي/ تحقيق/ د. عبد الكريم خليفة وآخرين/ وزارة التراث القومي والثقافة/ سلطنة عمان/ ط١/ ١٩٩٩م.

٢. أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني/ تحقيق/ محمود محمد شاكر/ مطبعة المدني بجدة(د.ت).

٣. أسس علم اللغة لماريوباي/ ترجمة/ د. أحمد مختار عمر/ عالم الكتب/ القاهرة/ ط٨/ ١٩٩٨م.

٤. إسفار الفصيح لأبي سهل الهروي/ تحقيق/ أحمد قشاش/ عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية/ المدينة المنورة/ ط١/ ١٤٢٠هـ.

٥. الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني/ تحقيق/ عادل أحمد وعلىٰ محمد/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ ط١/ ١٤١٥هـ.

٦. إصلاح المنطق لابن السكيت/ تحقيق/ أحمد محمد شاكر- عبد السلام محمد هارون/ دار المعارف/ ١٩٨٧م.

٧. الأضداد لأبي بكر بن الأنباري/ تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم/ المكتبة العصرية/ بيروت/ ١٩٨٧م.

٨. الأعلام للزركلي/ دار العلم للملايين/ بيروت/ ٢٠٠٢م.

٩. الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني/ دار إحياء التراث العربي/ بيروت/ ط١/ ١٤١٥هـ.

١٠. الإفصاح عن معانىٰ الصحاح لابن هُبَيْرة الشيباني/ تحقيق/ فؤاد عبد المنعم أحمد/ دار الوطن/ الرياض/ ١٤١٧هـ.

١١. الأفعال لابن القطاع/ عالم الكتب/ بيروت/ ط١/ ١٩٨٣م.

١٢. أمالي الزجاجي/ تحقيق/ عبد السلام محمد هارون/ دار الجيل/ بيروت/ ط٢/ ١٩٨٧م.

١٣. أمثال العرب للمفضل الضَّبي/ تحقيق/ إحسان عباس/ دار الرائد العربي/ بيروت/ ط٢/ ١٩٨٣م.

١٤. إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة للقفطي/ تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم/ دار الفكر العربي/ القاهرة/ ط١/ ١٩٨٢م.

١٥. إيكولوجيا لغات العالم تأليف لويس– چون كالفيه/ ترجمة/ باتسي جمال الدين/ المجلس الأعلىٰ للثقافة/ القاهرة/ ٢٠٠٤م.

١٦. البارع في اللغة لأبي علي القالي/ تحقيق/ هشام الطعان/ مكتبة النهضة/ بغداد/ ط١/ ١٩٧٥م.

١٧. البخلاء للجاحظ/ تحقيق/ د.طه الحاجري/ دار المعارف/ ط٥/ (د.ت).

١٨. البرهان في علوم القرآن للزركشي/ تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم / مطبعة عيسىٰ البابىٰ الحلبي وشركائه/ ط١/ ١٩٥٧م.

١٩. البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان لعماد الدين الأصفهاني/ تحقيق/ عمر عبد السلام/ المكتبة العصرية للطباعة والنشر / بيروت/ ط١/ ٢٠٠٢م.

٢٠. البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي/ تحقيق/ د. وداد القاضي/ دار صادر/ بيروت/ ط١/ ١٩٨٨م.

٢١. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي/ تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم/ المكتبة العصرية/ لبنان/ (د.ت).

٢٢. البيان والتبيين للجاحظ/ تحقيق عبد السلام هارون/ مكتبة الخانجي / القاهرة/ ط٧/ ١٩٩٨م.

٢٣. تاج العروس من جواهر القاموس للزَّبِيدي/ دار الفكر/ بيروت/ ط١/ ١٤١٤هـ.

٢٤. تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري/ تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار/ دار العلم للملايين/ بيروت/ ١٩٨٧م.

٢٥. تاريخ أصبهان لابن مهران الأصبهاني/ تحقيق/ سيد كسروي حسن/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ ط١/ ١٩٩٠م.

٢٦. التاريخ الأوسط للبخاري/ تحقيق/ محمود إبراهيم زايد/ دار الوعي/ القاهرة/ ط١/ ١٩٧٧م.

٢٧. تاريخ اللغات السامية لإسرائيل د. ولفنسون/ مطبعة الاعتماد/ القاهرة/ ١٩٢٩م.

٢٨. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي/ تحقيق/ بشار عواد/ دار الغرب الإسلامي/ بيروت/ ٢٠٠٢م.

٢٩. تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصَّقَلِّي/ تحقيق/ د.عبد العزيز مطر/ المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية/ القاهرة/ ٢٠٠٤م.

٣٠. تذكرة الحفاظ للذهبي/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ ١٩٩٨م.

٣١. التقفية في اللغة للبندنيجي/ تحقيق/ د. خليل إبراهيم العطية/ مطبعة العاني/ بغداد/ ١٩٧٦م.

٣٢. تهذيب اللغة للأزهري/ الدار المصرية للتأليف والترجمة/ القاهرة/ (د.ت).

٣٣. جمهرة اللغة لابن دريد/ تحقيق/ رمزي منير/ دار العلم للملايين/ بيروت/ ١٩٨٧م.

٣٤. حياة الحيوان الكبرىٰ للدميري/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ ط٢/ ١٤٢٤هـ.

٣٥. الحيوان للجاحظ/ تحقيق/ عبد السلام محمد هارون/ دار الجيل/ بيروت/ ١٩٩٦م.

٣٦. خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي/ تحقيق/ عبد السلام محمد هارون/ مكتبة الخانجي/ القاهرة/ ط٤/ ١٩٩٧م.

٣٧. الخصائص لابن جني/ الهيئة المصرية العامة للكتاب/ ط٤/ (د.ت).

٣٨. الدر الثمين في أسماء المصنفين لابن الساعي/ تحقيق/ أحمد شوقي- محمد سعيد/ دار الغرب الاسلامي/ تونس/ ط١/ ٢٠٠٩م.

٣٩. الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي/ دار الفكر/ بيروت/ (د.ت).

٤٠. ديوان الأعشىٰ الكبير/ شرح وتعليق/ محمد حسين/ مكتبة الآداب/ القاهرة/ (د.ت).

٤١. ديوان الحارث بن حلزة اليشكري/ صنعه/ مروان العطية/ دار الإمام النووي/ دمشق/ ط١/ ١٩٩٤م.

٤٢. ديوان الحارثي النجاشي/ تحقيق/ د. عدنان محمد أحمد/ دار صادر/ بيروت/ ط١/ ٢٠٠٩م.

٤٣. ديوان المُزَرِّد بن ضرار الغطفاني/ تحقيق/ خليل إبراهيم العطية/ مطبعة أسعد/ بغداد/ ط١/ ١٩٦٢م.

٤٤. ديوان النابغة الذبياني/ تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم/ دار المعارف/ ط٢/ (د.ت).

٤٥. ديوان حميد بن ثور/ تحقيق/ د. محمد شفيق البيطار/ الكويت/ ط١/ ٢٠٠٢م.

٤٦. ديوان طرفة بن العبد البكري مع شرح الأديب يوسف الأعلم الشنتمري/ تصحيح/ مكس سلغسون/ برطرند/ فرنسا/ ١٩٠٠م.

٤٧. ديوان طرفة بن العبد شرح الأَعْلَم الشَّنْتَمَرِيّ/ تحقيق/ درية الخطيب– لطفي الصقال/ المؤسسة العربية/ بيروت/ ط٢/ ٢٠٠٠م.

٤٨. ربيع الأبرار ونصوص الأخيار للزمخشري/ مؤسسة الأعلمي/ بيروت / ط١/ ١٤١٢هـ.

٤٩. الرسائل للجاحظ/ تحقيق/ عبد السلام محمد هارون/ مكتبة الخانجي/ القاهرة/ ١٩٦٤م.

٥٠. زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي/ تحقيق/ عبد الرزاق المهدي/ دار الكتاب العربي/ بيروت/ ط١/ ١٤٢٢هـ.

٥١. الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر بن الأنباري/ تحقيق/ د.حاتم الضامن/ مؤسسة الرسالة/ بيروت/ ١٩٩٢م.

٥٢. سر صناعة الإعراب لابن جني/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ ط١/ ٢٠٠٠م.

٥٣. سنن سعيد بن منصور/ تحقيق فريق من الباحثين/ دار الألوكة للنشر/ الرياض/ ط١/ ٢٠١٣م.

٥٤. شرح ديوان الفرزدق لإيليا الحاوي/ دار الكتاب اللبناني/ بيروت/ ١٩٨٣م.

٥٥. شرح ديوان الفرزدق لعبد الله الصاوي/ مطبعة الصاوي/ القاهرة/ (د.ت).

٥٦. شرح شعر زهير بن أبي سُلْمَىٰ صنعة أبي العباس ثعلب/ تحقيق/ د.فخر الدين قباوة/ مكتبة هارون الرشيد للتوزيع/ بيروت/ ط٣/ ٢٠٠٨م.

٥٧. شرح صحيح البخاري لابن بطال/ تحقيق/ ياسر بن إبراهيم/ مكتبة الرشد / الرياض/ ط٢/ ٢٠٠٣م.

٥٨. شروح لامية العرب للعلماء الأجلاء المبرد والزمخشري وابن عطاء المصري وابن زاكور المغربي/ تحقيق/ د. عبد الحميد هنداوي/ دار الآفاق العربية/ القاهرة/ ط١/ ٢٠٠٦م.

٥٩. شعر ابن العلّاف/ تحقيق/ صبيح رديف/ مطبعة الجامعة/ بغداد/ ط١/ ١٩٧٤م.

٦٠. شعر عمرو بن أحمر الباهلي/ جمع وتحقيق د. حسين عطوان/ مطبوعات مجمع اللغة العربية/ دمشق/ (د.ت).

٦١. شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام جمعا وتحقيقا ودراسة/ د.إبراهيم النعانعة/ دار جرير للنشر والتوزيع/ عمان/ الأردن/ ط١/ ٢٠٠٧م.

٦٢. شعر قيس بن زهير جمع عادل جاسم/ مطبعة الآداب/ النجف/ بغداد/ ١٩٧٢م.

٦٣. الشعر والشعراء لابن قُتَيْبَة/ تحقيق/ أحمد محمد شاكر/ دار المعارف/ (د.ت).

٦٤. الشعور بالعور لصلاح الدين الصفدي/ تحقيق/ د. عبد الرزاق حسين/ دار عمار/ الأردن/ ط١/ ١٩٨٨م.

٦٥. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان الحِمْيَري/ تحقيق/ د.حسين العمري وآخرَيْنِ/ دار الفكر المعاصر/ بيروت/ ١٩٩٩م.

٦٦. الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها لابن فارس/ تحقيق/ السيد أحمد صقر/ مطبعة عسىٰ البابي الحلبي وشركائه/ القاهرة/ (د.ت).

٦٧. الطبقات الكبرىٰ لابن سعد/ تحقيق/ محمد عبد القادر عطا/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ ط١/ ١٩٩٠م.

٦٨. طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم/ ط٢/ دار المعارف/ (د.ت).

٦٩. طبقات فحول الشعراء لابن سَلّام/ تحقيق/ محمود محمد شاكر/ دار المدني بجدة/ ١٩٧٣م.

٧٠. العباب الزاخر واللباب الفاخر للصغاني(حرف السين)/ تحقيق / محمد آل ياسين/ دار الشؤون الثقافية/ العراق/ ط١/ ١٩٨٧م.

٧١. العقد الفريد لابن عبد ربه/ تحقيق/ د. مفيد قميحة/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ ١٤٠٤هـ.

٧٢. العين للخليل بن أحمد الفراهيدي/ تحقيق/ د.مهدي المخزومي- د.إبراهيم السامرائي/ دار ومكتبة الهلال/ (د.ت).

٧٣. الفاضل للمبرد/ دار الكتب المصرية/ ١٤٢١هـ.

٧٤. الفائق في غريب الحديث والأثر للزمخشري/ تحقيق/ محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم/ دار المعرفة/ بيروت/ (د.ت).

٧٥. الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري/ تحقيق/ محمد إبراهيم سليم/ دار العلم والثقافة للنشر/ القاهرة/ ١٩٩٨م.

٧٦. فقه اللغات السامية لكارل بروكلمان/ ترجمة/ د. رمضان عبد التواب / جامعة الرياض/ ١٣٩٧هـ.

٧٧. فقه اللغة وسر العربية للثعالبي/ تعليق/ د. خالد فهمي/ مكتبة الخانجي/ ط١/ ١٩٩٨م.

٧٨. الفهرست لابن النديم/ تحقيق/ إبراهيم رمضان/ دار المعرفة/ بيروت/ ط٢/ ١٩٩٧م.

٧٩. القاموس المحيط للفيروزآبادي/ هـ. ع. م/ القاهرة/ ١٩٧٨م.

٨٠. الكامل في اللغة والأدب للمبرد/ تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم/ دار الفكر العربي/ القاهرة/ ط٣/ ١٩٩٧م.

٨١. كتاب التنبيه علىٰ حدوث التصحيف لحمزة الأصفهاني/ تحقيق/ محمد سعد أطلس/ دار صادر/ بيروت/ ط٢/ ١٩٩٢م.

٨٢. كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني/ تحقيق/ إبراهيم الإبياري/ هـ.ع.ش/ ١٩٧٤م.

٨٣. كتاب الفرق لثابت بن أبي ثابت/ تحقيق/ د. حاتم الضامن/ مؤسسة الرسالة/ بيروت/ ط٣/ ١٩٨٨م.

٨٤. كتاب المقتضب للمبرد/ تحقيق/ محمد عبد الخالق عضيمة/ المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية/ القاهرة/ ١٩٩٤م .

٨٥. كتاب شرح أبيات الجمل لابن السيد البطليوسي/ تحقيق/ عبد الله الناصير/ دار علاء الدين للنشر/ دمشق/ ط١/ ٢٠٠٠م.

٨٦. كتاب فحولة الشعراء للأصمعي/ تحقيق/ ش. تورّي/ دار الكتاب الجديد/ بيروت/ ط٢/ ١٩٨٠م.

٨٧. الكتاب لسيبويه/ تحقيق/ عبد السلام محمد هارون/ مكتبة الخانجي / القاهرة/ ط٣/ ١٩٨٨م.

٨٨. كتاب لغات القرآن للفراء/ تعليق/ أ.د. الموافي الرفاعي البيلي/ المكتبة العصرية للنشر والتوزيع/ المنصورة/ ط١/ ٢٠١٦م.

٨٩. كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد للمبرد/ اعتناء عبد العزيز الميمني/ المطبعة السلفية ومكتبتها/ القاهرة/ ١٣٥٠م .

٩٠. الكشاف للزمخشري/ دار الكتاب العربي/ بيروت/ ط٣/ ١٤٠٧هـ.

٩١. الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي/ تحقيق/ أبي محمد بن عاشور/ دار إحياء التراث العربي/ بيروت/ ط١/ ٢٠٠٢م.

٩٢. الكنز اللغوي في اللَسَن العربي/ تحقيق/ أوغست هفنر/ مكتبة المتنبي/ القاهرة/ (د.ت).

٩٣. لسان العرب لابن منظور/ تحقيق/ عبد الله علي الكبير وآخرين/ دار المعارف/ القاهرة/ (د.ت).

٩٤. اللغة لفندريس عبد الحميد الدواخلىٰ- محمد القصاص/ مكتبة الأنجلو/ المصرية/ ١٩٥٠م.

٩٥. مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي/ تحقيق/ محمد الكاظم/ مؤسسة الطباعة والنشر/ إيران/ ط١/ ١٤١٦هـ.

٩٦. مجمع الأمثال للميداني/ تحقيق/ محمد محي الدين عبد الحميد/ دار المعرفة/ بيروت/ (د.ت).

٩٧. مجمل اللغة لابن فارس/ تحقيق/ زهير عبد المحسن سلطان/ مؤسسة الرسالة/ بيروت/ ١٩٨٦م.

٩٨. المحكم والمحيط الأعظم لابن سِيدَهْ/ معهد تحقيق المخطوطات العربية/ القاهرة/ ٢٠٠٣م.

٩٩. المحيط في اللغة لابن عباد/ تحقيق/ محمد آل ياسين/ عالم الكتب / بيروت/ ١٩٩٤م.

١٠٠. المختصر في أصوات اللغة العربية د. محمد حسن جبل/ مكتبة الآداب/ القاهرة/ ط٥/ ٢٠٠٨م.

١٠١. المخصص لابن سيده/ تحقيق/ خليل إبراهم جفال/ دار إحياء التراث العربي/ بيروت/ ط١/ ١٩٩٦م.

١٠٢. المذكر والمؤنث للمبرد/ تحقيق/ د. رمضان عبد التواب-د. صلاح الدين الهادي/ مطبعة دار الكتب المصرية/ ٩٧٠م.

١٠٣. معاني القرآن للفراء/ تحقيق/ أحمد يوسف النجاتي وآخرينِ/ دار المصرية للتأليف والترجمة/ القاهرة/ ط١/ (د.ت).

١٠٤. معاني القرآن وإعرابه للزجاج/ تحقيق/ عبد الجليل عبده شلبي/ عالم الكتب/ بيروت/ ١٤٠٨هـ.

١٠٥. المعاني الكبير في أبيات المعاني لابن قُتَيْبَة/ تحقيق/ د. سالم الكرنكوي- عبد الرحمن اليماني/ مطبعة دائرة المعارف العثمانية/ حيدر آباد الدكن/ الهند/ ط١/ ١٩٤٩م.

١٠٦. معجم الأدباء لياقوت الحموي/ تحقيق/ إحسان عباس/ دار الغرب الإسلامي/ بيروت/ ١٩٩٣م.

١٠٧. معجم البلدان لياقوت الحموي/ دار صادر/ بيروت/ ط٢/ ١٩٩٥م.

١٠٨. المعجم الذهبي(فارسي- عربي) د. محمد التونجي/ دار العلم للملايين/ بيروت/ ١٩٨٠م.

١٠٩. معجم الشعراء للمرزباني/ تصحيح/ د. ف. كرنكو/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ ط٢/ ١٩٨٢.

١١٠. المعجم الفارسي الكبير(فارسي- عربي) د. إبراهيم الدسوقي شتا/ مكتبة مدبولي/ القاهرة/ (د.ت).

١١١. معجم القراءات د. عبد اللطيف الخطيب/ دار سعد الدين/ دمشق/ ٢٠٠٢م.

١١٢. المعجم المفصّل في المعرّب والدخيل د. سعدي ضنّاوي/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ ط١/ ٢٠٠٤م.

١١٣. معجم تاج المعاجم (فارسي- عربي) أ. سعيد السعيدي/ قم/ إيران/ ١٣٨٥هـ.

١١٤. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لأبي عبيد البكري/ عالم الكتب/ بيروت/ ط٣/ ١٤٠٣هـ.

١١٥. مقاييس اللغة لابن فارس/ تحقيق/ عبد السلام محمد هارون/ دار الفكر/ بيروت/ ١٩٧٩م.

١١٦. ملامح في فقه اللهجات العربيات من الأكّادية والكنعانية وحتىٰ السبئية والعدنانية د. محمد بهجت/ دار الشمال/ دمشق/ ١٩٩٩م.

١١٧. مَن اسمه عمرو من الشعراء لابن الجراح/ تحقيق/ د. عبد العزيز المانع/ مكتبة الخانجي/ القاهرة/ ١٩٩١م.

١١٨. مِن لغات العرب لغة هذيل/ د. عبد الجواد الطيب/ القاهرة/ ١٩٨٥م.

١١٩. المنتخب من غريب كلام العرب لكراع النمل/ تحقيق/ د. محمد العمري/ جامعة أم القرىٰ/ مركز إحياء التراث الإسلامي/ ط١/ ١٩٨٩م.

١٢٠. المنتقىٰ من دراسات المستشرقين/ ترجمة/ د. محمد صلاح الدين المنجد/ لجنة التأليف والترجمة والنشر/ القاهرة/ ١٩٥٥م.

١٢١. المُنَجَّد في اللغة لكراع/ تحقيق/ د. أحمد مختار عمر- د. ضاحي عبد الباقي/ عالم الكتب/ القاهرة/ ط٢/ ١٩٨٨م.

١٢٢. المؤتلَف والمختلَف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم للآمدي/ تحقيق/ د. ف كرنكو/ دار الجيل/ بيروت/ ١٩٩١م.

١٢٣. نثر الدر في المحاضرات لأبي سعد الآبي/ تحقيق/ خالد عبد الغني محفوظ/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ ط١/ ٢٠٠٤م.

١٢٤. نسب عدنان وقحطان للمبرد/ تحقيق/ عبد العزيز الميمني/ لجنة التأليف والترجمة والنشر/ الهند/ ١٩٣٦م.

١٢٥. نقد الشعر لقدامة بن جعفر/ مطبعة الجوائب/ قسطنطينية/ تركيا/ ط١/ ١٣٠٢هـ.

١٢٦. نكت الهميان في نكت العميان لصلاح الدين الصفدي/ علق عليه مصطفىٰ عبد القادر عطا/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ ط١/ ٢٠٠٧م.

١٢٧. الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي/ تحقيق/ أحمد الأرناؤوط- تركي مصطفىٰ/ دار إحياء التراث/ بيروت/ ٢٠٠٠م

١٢٨. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان/ تحقيق/ إحسان عباس/ دار صادر/ بيروت/ ١٩٠٠م.

١٢٩. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر للثعالبي/ تحقيق/ د. مفيد محمد قمحية/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ ١٩٨٣م.

ثانيًا: الدوريات

١. مجلة القادسية للعلوم الإنسانية/ مج٩ ع٣-ع٤/ جامعة القادسية/ العراق/ ٢٠٠٦م.

٢. مجلة المجمع العلمي العراقي/ مج٣٧/ ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٣. مجلة سومر/ مج١٩ ج١- ج٢/ مديرية الآثار العامة/ العراق/ ١٩٦٣م.

٤. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور/ فرع جامعة الأزهر/ ع٦ج١/ ٢٠٢١م.

٥. مجلة كلية اللغات والترجمة بالقاهرة/ فرع جامعة الأزهر/ ع٤٧/ ٢٠١٠م.

٦. مجلة كلية اللغات والترجمة بالقاهرة/ فرع جامعة الأزهر/ ع٨/ ١٩٨٤م.

٧. مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة/ فرع جامعة الأزهر/ ١٠ع/ ١٩٩٠م.